

روايات عناده



أيفلين شجي

لَازلت صَغِيرَةً



www.elromancia.com

مِرْمُورِيَّة

دار العَالَم لِلْجَمِيع

بيروت - لبنان

نَاطِه

لا زلت صغيرة

الحب من أول نظرة مجرد كلام روايات وأفلام! هذا ما كانت تعتقده ليال كروز إلى أن أصابها سهم الحب الصاعق هذا ومن أول نظرة ووجدت نفسها تحلم بوجه الرجل الذي رأته للمرة واحدة في معرض سtan الفن! حيث كانت تعرض لوحاتها الفنية. سكن ذلك الطيف أحلامها اعتقدت أن هذا الولع سيختفي مع الأيام. لكن المفاجأة لمذهلة كانت حين عادت والتقت بنفس ذلك الرجل، غارس أحالمها، بظروف غريبة معقدة لم يعد بإمكان ليال الانسحاب منها. ما الذي سيحدث لها الآن وقد عرفت أن غارس أحالمها بعيد بعد النجوم عنها وهل سيستمر الحال مكذا إلى الأبد...!

«يا له من معرض رائع».

«انظري الى تلك اللوحة الساحرة الألوان لا شك ان من
رسمها كان يصور صفاء البحر بليلة صيف دافئة».

كانت ليال تسمع هذه التعليقات من زوار معرض ستان
الفنى الكبير والمقام في باحة فندق انتاريو الفاخر. كانت
تتواجد هنا بوصفها احدى الفنانات المشتركات في
المعرض. لوحاتها كانت تدرج تحت عنوان عيون الطبيعة،
فكلاها كانت تصور مناظر طبيعية ساحرة الجمال بتدرج
ألوانها وشكلها الطبيعي الغريب. موهبتها في الرسم كانت
واضحة بمزجها للألوان جذابة تبهر عين الناظر بسحرها
وجمالها. كانت ليال تشارك كل سنة بهذا المعرض لكن
هذه السنة اشتراكتها كان مميزة فقد أصبحت صاحبة محل

الى نفس تلك الجهة لكن العيون الساحرة وصاحبتها
اختفتا.

عادت ليال الى منزلها ذلك اليوم وشعور غريب يسيطر
عليها كلما تذكرت ذلك الوجه كان قلبها يتنفس بشدة
وتتسارع الدماء داخل عروقها. هل هذا ممكناً من الممكن
ان تتحقق الاحلام؟ نظرة واحدة فقط كانت كافية لها لتفعل
بالحب. نامت وطيف ذلك الوجه يداعب خيالها بعيونه
الساحرة وابتسامته الجذابة.

صباح اليوم التالي نزلت ليال الى محلها الكائن أسفلاً
شقتها وأخذت ترتيب كل شيء وخيالها مسكون بطيف ذلك
الوجه.

«ماذا أرى ليال حالمه؟! هل هذا ممكناً» جاءها صوت
شريكها بالعمل فياندرا: «أنا أنادي عليك منذ ساعة وانت
ولا كانك هنا».

«آه، ماذا؟ ماذا قلت فياندرا؟» سألتها ليال.

«الله ولم تعودي تسمعني أيضاً لا شك ان الأمر خطير
جداً» تمنتت فياندرا بفضول: «هيا تعالى وأخبريني ما
الذي حدث بأخر يوم من معرض ستان؟».

«لا شيء فياندرا حقاً سوى...» صمتت ليال وأغمضت
عيونها لتسترجع ذكري ذلك الوجه.

«سوى ماذا هي لا تشعلني فضولي لأكثر من هذا».

«سوى أنتي قابلت فارس أحلامي وأروع تخيلاتي يبدو
أن كيوبيد كان حاضراً في المعرض بتلك اللحظة وقد رمى
قلبي بحادي سهامه الخارقة والمتمثلة بعيون عسليتين

في متخصص بيع كل احتياجات الرسامين من الألوان
والكرتون وما اليه بالإضافة لخخيص قسم من هذا المحل
كمعرض دائم للوحاتها ولوحات الفنانين الشباب من
اصدقائهم. كانت ترتدي ثوباً حريراً أخضر اللون ضيق
على الصدر وعاري الأكتاف وطويل يصل حتى قدميها
وكانت بقامة هيفاء جميلة وبشرة بيضاء موردة. شعرها
الأحمر المجمع والطويل كان ينسدل حتى منتصف ظهرها
وعيونها الخضراء الواسعة كانت تلتمع بسعادة كلما ازداد
عدد الوافدين للمعرض.

كانت في وسط حديث مع أحد الزبائن الذين كانت
تشرح لهم عن لوحة الربيع خاصتها حين ابتهجها حاستها
ال السادسة ان أحدهم يحدق بها. أدارت رأسها ببطء حولها
وفوراً انسحبت نظرتها بنظرة عيون عسلية رائعة برموش
سوداء كثيفة ووجه برونزي حاد التقاطع. للحظات طريرة
ظللت العيون متشابكة بنظراتها وشعرت ليال كأنها تقرأ
رسالة من السماء تقول لها ان أحلامها قد تجسدت بجسد
هي تراه الان أمامها. كان أمير أحلامها الحي يقف قرب
امرأة تشبهه كثيراً لعلها والدته او حتى شقيقته الكبرى ولكن
ليال شعرت انها وهذا الشخص هما الوحيدان في هذا
المكان المكتظ بالوافدين.

اعادها صوت الزبون بجانبها الى الواقع وسمعت صوته
يقول: «والى ماذا تعود هذه اللوحة هنا؟».

سحبت نظرها رغماً عنها عن العيون الساحرة وهزت
رأسها قبل ان تتبع الشرح للزبون. لحظات وأدارت وجهها

رائعتين وابتسامة ساحرة».

«يا للشاعرية! هفت فياندرا باستمتاع: «ومن كان رسول كيوبيد هذا؟ ما هو اسمه».

«في الحقيقة أنا أجهل كل شيء عنه» قالت ليال بأسى: «فقد اختفى كما ظهر بلحظة كل ما أعرفه إن صورته قد انحفرت داخل عقلي وقلبي إلى الأبد».

«يا للحب من النظرة الأولى كم هو قتال» قالت فياندرا: «وكيف لم تحاولني معرفة اسمه».

«لم يكن أمامي أية طريقة لذلك فالزوار في المعرض لا يسجلون أسمائهم وهو اختفى فوراً بعد أن استدرت لأتحدث مع واحد من الزبائن».

«وما السبيل لمعرفتك لهويته».

«لا أدرى لعل القدر الذي وضع بطريقى مرة يعاود اظهاره لي مجدداً».

قالت ليال بشقة وأمل.

اتصل بها صديق شقيقها الأكبر توماس صباح يوم الثلاثاء.

«ليال أهذا أنت؟» جاءها صوت روسي.

«أجل روسي، خير ماذا تريدين؟».

«يا لهذا الترحيب الحار جداً ليال لصديق لم تشاهديه منذ فترة طويلة».

«أنا معتادة على هذا الصديق الذي لا يتصل بي إلا ليتسبب بكارثة طبيعية لي أوله كلما تصادفنا سوية».

«يا لك من متشارمة ليال وأنا الذي كنت أريد أن أخبرك

خبراً رائعاً».

«خبراً رائعاً من روسي رايتس! هذا مستحيل أو غير معقول على الأقل» قالت ليال بمرح.

«هيا استمري بالسخرية ولا نفسحي لي المجال لإطلاعك على ما أريد».

«حسناً سأتحلى بالصمت وأستمع لكن افهم شيئاً واحداً روسي رايتس اذا أردت أية خدمة مني فالجواب سيكون لا أسمعت لا. لا تزال آثار الخدمة الأخيرة التي أديتها لك موجودة في ذاكرتي . تظاهري ليال بأنك شقيقتي الصغرى حتى أتمكن من التحرش بساحرة قلبى أماندا جونز أرجوك ليال لن تخسرى شيئاً وماذا كانت النتيجة صديقها كاد ان يكسر لك عظامك وأنا هربت كالدجاجة المذعورة من درب أصدقائه البذين».

«تلك كانت غلطة لن تتكرر مطلقاً ليال. كيف كان لي ان أعرف ان لأماندا صديق ملاكم وبعقل متھور مجئون؟».

«اذن اذا كان الحديث حول خدمة ما فتناسى الأمر».

«لن أناقش الأمر معك على الهاتف سأكون بانتظارك في مطعم لاغروش لتناول الغداء، لا تدعيني أنتظر ليال أرجوك انت أعز صديقة لي في حياتي».

«المقدمة المعتادة» تمنتت ليال بإلهام: «سأكون هناك في الثانية الى اللقاء الآن فعندي زبائن يجب الاهتمام بهم».

«أكان ذلك روسي المرح؟» سألتها فياندرا.

«أجل روسي السمح في الواقع وأنا أسأعل الأن لماذا

«تكلمين وكأنك عجوزاً قد جربت الحب وما فيه،
أخبريني هل وقعت بالحب من قبل؟».
ليس حباً ما كنت أمر به وما يمر به أي إنسان في مرحلة
المراهقة لكن من يعرف قد يكون أمير أحلامي هذا هو أول
حب حقيقي لي؟».

ضحك فياندرا وقالت وهي تنهض: «من الأفضل
الابتعاد عن الأحلام الآن لأن أحد الزبائن قد وصل وإلا
اعتقدنا معتوهتين من الأسلم له مغادرته نافذاً بحجلده».«
وصلت ليال إلى مطعم لاغروش على الثانية تماماً وهب
رودي من مكانه لاستقبالها.
«الاحترام الزائد هذا يبعث على الخوف» قالت له بمرح
وهو يجلسها على كرسيها.
«لا تكوني لثيمة ليال تعرفين جيداً كم أحبك وأحترمك»
قال بدفاع.

«أجل تحبني وتحترمني كشقيقتك الصغرى ولهذا تلجم
الي كلما احتجت لايقاع احدى الفتيات في شباكك».
«هذه المرة أنا أحتاجك انت لتقع في شباكك» قال
بيطء.

نظرت إليه بذهول وقالت: «ماذا؟ أرى بوادر خدمة وتبعد
مستحيلة من مكاني بعيد هنا والأفضل لي المغادرة
لان...».

«أرجوك ليال أرجوك» قال بتوسل: «فقط استمعي لما
سأقوله فقط أعتبرني صمتك للحظات ودعيني أوضح لك
الموضوع أرجوك ليال».

بحق السماء وافقت على موافقاته إلى الغداء».
«التوسل أحياناً يصل إلى نتيجة كما تعرفين ليال» قالت
فياندرا بضحكة.

«لنأمل فقط لا يكون هدفه هذه المرة خدمة من أنواع
خدماته التي أعرفها جيداً».
«إنه شاب عايش رغم انه ليس صغير السن فهو في
العشرينات من عمره لا؟».

«أجل انه في السادسة والعشرين. أي أكبر مني بثلاث
سنوات فقط ورغم هذا أشعر وكأنني أكبر منه بدهور».
«كيف تعرفت على ابن عائلة رايتس الشريعة جداً
والمعروفة جداً؟» سالت فياندرا.

«كان زميل الغرفة لشقيقى الأكبر توماس حين كان
يدرسان سوياً في الثانوية ولاحقاً في الجامعة. وكان يأتي
ليزياتنا أحياناً في عطل الربيع».
«وبصراحة ألم تفكري بأن توقعيه في شباكك؟» سالتها
صديقتها بخبث.

« بشباكي ! بالطبع لا أيتها الخبيثة فأنا أعتبره كشقيقى
تماماً وأحبه من هذا المنطلق ثم انه لا يطابق أبداً مفهومي
عن فارس الأحلام».

«طوبى له فارس أحلامك هذا الذي يسكن قلبك من
نظرة واحدة فقط».
«هذه الأمور بالذات لا حول لنا ولا قوة بها فياندرا وحين
تحدث تكون كالصاعقة تصيبنا دون ان ندرى ما الذي
حدث».

«حسن» قالت باستسلام وعادت للجلوس.

«القضية يا عزيزتي أنني غارق لأذني بحب فتاة رائعة تعمل كعارضه أزياء . . . مفاتن. اسمها لاتوريا وهي رائعة فعلاً سأريك صورتها لاحقاً. هذا أولاً، ثانياً والدتي كما تعرفي تعاني من ضعف في قلبها وحالتها تزداد سوءاً مع الأيام ونحن سنحتفل بعيد مولدها السادس والخمسون يوم الأحد المقبل وقد أصررت على هي وكل أفراد أسرتي الكريمة باصطحاب حبيبة قلبي معي. لأنهم منزعجون من احترافي مهنة الديكور وعدم مشاركتي بأعمال العائلة المصرفية والدتي تريد ان تطمئن على وعلى حكمتي بإختيار زوجة مستقبلية مناسبة لي. قلقها الدائم على وعلى . . . عدم نضوجي كما تسميه يسبب لها مشاكل قلبية إضافية ولهذا بعد ان ضغطوا علي جميراً فقد وافتهم على اصطحاب خطيبتي معي الى عيد الميلاد هذا. الان من لي غيرك ليال للعب هذا الدور لساعتين فقط؟».

هزت ليال رأسها وقالت وهي تضحك: «لا شك انك معنوه روبي؟ أو لربما انت تعاني من مرض ما بعلبك! لماذا لا تصطحب صديقتك الساحرة لاتوريا معك؟».

«او تظنين أنني لم أحاول اقناعها بشئ الطرق» قال فوراً: «لكنها لا تريد انذهب ونقول ان لا طاقة لديها للتظاهر بين الناس المتظاهرين وهي لا تحبذ فكرة اختلاطها بأفراد المجتمع المحملي كما تسميه. وأيضاً رغم أنها ساحرة الجمال الا ان ملفوظها وتصرفاتها لا تليق أبداً بتعريفها على العائلة. اذا رأتها والدتي فلا شك أنها

ستصاب بالنوبة القلبية ونخسرها للأبد».

«لكن لماذا تصادقها ما دمت تعرف انها غير مناسبة لك؟». سأله ليال باستفسار.

«لقد أخبرتك أنها ساحرة بجسد كإفروديث الـة الجمال وأيضاً أنا لا أضع المناسبة أو الزواج ضمن مخططات علاقاتي مع الصديقات وأيضاً . . .» صمت قليلاً ثم تابع: «لست الوحيدة الذي يعتبر صديقاً للاتوريا الجميلة أتفهمين ما أعني؟».

هزت رأسها وقالت: «أجل أفهم تماماً، لكنني ما زلت غير موافقة للعب دور حبيبتك أمام عائلتك. هذا يسمى كذب ونفاق روبي و. . .».

مرة ثانية قاطعها روبي بتسلل: «أرجوك ليال ماذا تريدينني ان أفعل أرکع وأتوسل لك تحت أقدامك. أيضاً هناك مشكلة أخرى والدتي ترغب بتزويجي لماريانا ابنة خالتى روزي وبما ان ماريانا مدعوة أيضاً الى حفل الميلاد فلا شك أنني سأعاني الجحيم منها اذا لم يكن معي فتاة لتلعب دور خطيبتي وتكوني درعى الواقى. أرجوك ليال فكري بأنك تسددين خدمة انسانية لإمرأة تعاني من مرض قلبي عضال. أريد ان أمنح والدتي بعض السعادة طالما هي حية فنحن . . . نحن لا نعرف حتى يطلب الخالق السر الإلهي و. . .».

تابع روبي محاولات اقناعه لها ونجح أحيراً بذلك وقالت ليال له: «موافقة، شرط ان تكون هذه آخر خدمة أძديها اليك روبي رايتس لست من بقية أهلك وفي المرة

بالحجارة وتحيط به الأزهار من الجانبيين إلى مدخل المنزل
ثم دون أن يدخل إليه سار بها عبر الشرفة إلى الحديقة
الضخمة حلف القصر حيث كان يجري الاحتفال.

كانت عائلة رودي واقفة في وسط الحديقة ترحب
بالقادمين وسار رودي بها نحوهم حين شعرت ليال بكل
صواعق العالم تضرب أنفاسها. هناك ضمن أفراد العائلة
كان يقف بقامته الرياضية وجهه البرونزي صاحب الابتسامة
التي تسكن أحلامها، الرجل الذي رأته في معرض ستان.
النلت نظراتهما وتشابكت مجدداً للحظة طويلة طولة قبل
أن يهزها رودي ويقول: «استعدى الآن فسنوشك على
تقديمك للعائلة».

تمت التعريفات وابتسمت ليال للوالدة الجذابة والتي
كانت من رأيها في معرض ستان بجانب من قدم إليها الآن
على انه:

«سيمون رايتس شقيق رودي الأكبر».

اسمها فقط ظل يتتردد في ذهنها رغم متابعة التعريفات
التي تمت على شقيقة رودي تارا التي كانت شابة بسن
المراهقة.

القادمة فتش عن حائط آخر تتكئ عليه كلما واجهت
مشاكل حياتك مفهوم».

أمسك رودي بيديها وقبلها برقة وحرارة وقال: «مفهوم يا
عزيزتي وشكراً لك سأتي لاصطحابك يوم الأحد في
ال السادسة».

كانت ليال جاهزة على الموعد تماماً وقد ارتدت تنورة
بيضاء قصيرة وقميصاً حريراً منقطاً بالأبيض والأسود
ووضعت قبعة بيضاء كبيرة على رأسها وفوق شعرها
المعروف. اعتنت بماكياج عيونها ووجهها فهي كانت تدرك
انها بطريقها إلى حفلة أرستقراطية لأناس أرستقراطيين
وعليها ان تبدو بأحسن حال. الفت بنظرةأخيرة على نفسها
بالمراة وأحسست بالرضا لمظهرها الجذاب الرافق ونزلت
على الفور حين سمعت صوت نفير سيارة رودي.
«تبدين رائعة يا عزيزتي. اللون الأبيض يناسبك تماماً
ويا لهذه القبعة الرائعة».

«لقد اخترت أكبر قبعة عندي حتى أخبي، نفسى خلفها.
لا تعتقد رودي أنني سعيدة بخداع عائلتك بل على العكس
أريد ان يمضى الوقت بسرعة وأنتهي من هذه التمثيلية ولا
أعود أرى وجهك مطلقاً».

«هوني عليك ليال، فوجهي ليس شيئاً لهذه الدرجة» قال
رودي بمرح وهو ينطلق بالسيارة.

وصل إلى منزل رايتس الذي كان عبارة عن شبه قصر
قديم رائع المنظر بحدائقه الغناء وحجاراته القديمة.

وضع رودي ذراعه بذراعها وقدها عبر ممر مرصوف

الأسبوع أقضيها مع عائلتي، والدتي جيم كروز يعمل
بمجال المحاسبة والدتي ربة منزل:
«وما هو عمرك يا صغيرتي؟» سألت السيدة رايتس
باستمتاع.

«عمري هو ثلاثة وعشرون عاماً».«لك كل العمر يا صغيرتي، الحر شديد لا؟ أرى وجهك
قد تحول للون الأحمر» قالت السيدة رايتس بمرح.
«في الواقع أجل هذا صحيح».

نادت الوالدة للنادل وقالت: «جودناس أحضر بعض
الشراب المثلج للأنسة ليال كروز».«سأحضره لها بنفسى» جاءها صوت ساكن أفكارها من
خلفها فابتسمت والدته له واستاذنت ليال للترحيب ببقية
الضيوف.

«تفضلي آنسة كروز» قال وهو يناولها كأس الشراب.
رأته عن قرب هذه المرة ووجدت ان وجهه أكثر نحواً
وجاذبية وفمه يلتوي بابتسامته الساحرة ملائمة أصابعه
لأصابعها وهو يناولها الكأس كانت كمرور التيار الكهربائي
بكل جسدها.

«لقد حان الوقت لنا للتعرف أكثر على بعضنا البعض»
قال: «كيف تجدين الحفلة؟».

«رائعة» تمنت وقلبتها نبضاته تسارع لقربه منها
ولا يدركون ان فارس أحلامها هو سيمون رايتس الذي
سمعت الكثير حوله من روبي ومن غيره على أنه أشهر
عاذب محطم لقاوب في المنطقة وأنه كان يتنقل من نتاء

- ٢ -

سارت السيدة رايتس مع ليال قليلاً بمفردهما وقالت لها
السيدة وهي تحدق بها: «اذن انت الفتاة التي يطاردھا
رودي، مثير، لقد كنت متشرقة للتعرف اليك يبدو لي، انك
فتاة ناضجة ومثقفة».«شكراً لك سيدتي أنا أيضاً كنت بشوق للتعرف اليك».
«أخبريني ماذا تعملين أين تقطنين؟».

«في الواقع هناك القليل لا يخبرك به عن نفسى أنا رسامة
وأملك محل لعرض اللوحات ولبيع أدوات الرسم ولوازمة
شراكة مع صديقة لي تدعى فياندرا، عائلتي تقطن في
بيلاتوم وتتكون من والدتي والدتي شقيقى الأكبر توماس
وشقيقى الأصغر روبي، أقضى أوقات المراغ بالرسم
وبممارسة بعض الرياضة في النادي المحلي وعطل هيايات

«لقد انشغلت عنك قليلاً للترحيب بأصدقائي فاسف لذلك
والآن هل تعارفتما؟».

«بالطبع» علق سيمون: «هل رأيت ماريانا؟».
ظهر الامتعاض على وجه روبي وقال: «أجل، هيا ليال
الآن والدتي تطالب بك لقطع قالب الحلوي».

شدها من يدها وأبعدها عن شقيقه. رحبت الوالدة بها
بابتسامتها الدافئة ورفقت ليال إلى جانبها أثناء الغناء وقطع
قالب الحلوي. أخذت ليال تندنن اللحن المعروف كالألة
وهي تشعر بوجود سيمون رايتس حتى دون ان تلقي نظرة
إلى اتجاهه. حدقت بالأرض وقلبها يتضخم شدة وتساءلت
هل من الممكن ان يحدث هذا فعلاً؟ حتى حين رأته في
معرض ستان تجاهلت مشاعرها بعد ان اختفى متخلية ان
هذا مجرد أضغاث أحلام. لكنه أمامها الان والأمواج
المتسارعة كانت تصفعها، عقلها كان يقول لها كم انت
سخيفة لكن قلبها كان يتباين مع سيمون رايتس مما جعل
من الصعب عليها البقاء ساكتة.

فضححت من وقوتها والتفت لتشاهد للمرة الأولى الفتاة
المسمة ماريانا. كانت شابة جميلة بعيون زرقاء واسعة
وملامح هادئة جذابة. كانت عيون ماريانا تتركز بين العينين
والآخر على ليال بحزن كأنها تقول ان هذه هي من سرقت
حبيبها منها. وحين كانت عيون ماريانا تقع على روبي كانتا
تشعان. تبألك يا روبي! هتفت ليال بنفسها لو كان
يامكانها فقط اطلاع ماريانا الرقيقة على الحقيقة.
اقربت من روبي وهمست بأذنه بعد انتهاء الأغنية

لآخرى كما تتنقل النحلة من زهرة لزهرة. لكنه قربها الآن
وعيونه تضحكان لها.

«لقد أخبرني روبي الكثير عنك» قال بإلفة طبيعية وهو
يتسنم لها بدقه.

توسعت ابتسامة ليال وقالت وعيونها تلمع من تحت
قبعتها: «ولقد أخبرني روبي الكثير عنك انت أيضاً».
«أرجو الا يكون قد صورني لك بصورة سيئة».

ضحكـت قليلاً وقالـت: «لا لماذا هل انت سيء؟».
«لا بالطبع لا، لقد كان جيداً منك توفير الوقت من
عملك لحضور هذه الحفلة».

«لقد عرضـت والـدـتـي عـلـي أـخـذ مـكـانـي فـي الـعـمل
لـلـسـاعـات الـمـتـيقـيـة فـهـي وـوـالـدـي هـنـا هـذـا الـأـسـبـوـخـ».
بدأ مندهشاً وقال: «والـدـتـك؟ هل هي تقوم بنفس نوع
الـعـملـ؟».

«ليس دوماً» قالت وهي تهز كتفيها قليلاً: «والـدـي لا
يـحب ذلك كثيراً».

حاجـبيـهـ الـبـنـيـنـ كلـونـ شـعـرـهـ التـقـيـاـ فوقـ أـنـفـهـ الدـقـيقـ: «اـكـهـ
لا يـعارضـ علىـ عـملـكـ؟».

«بالـطـبعـ لاـ، انهـ موـافـقـ تـامـاـ عـلـيـهـ. لـقـدـ أـفـرـضـنـيـ الـمـالـ
لـأـبـدـ الـعـملـ».

«انـهـ بـاـدـرـةـ طـبـيـةـ جـدـاـ مـنـهـ» قالـ وتـغـيـرـتـ اـبـتـسـامـتـهـ
وأـصـبـحـتـ أـكـثـرـ دـفـنـاـ وـاقـتـرـبـ مـنـهـ ثـمـ ظـهـرـ عـلـيـهـ الـانـزعـاجـ حينـ
رأـيـ روـبـيـ يـقـتـرـبـ مـنـهـ».

«عزيزـتـيـ ليـالـ» قالـ روـبـيـ باـعـتـذـارـ وـهـ يـمـسـكـ يـدـيـهـ:

والانشغال بتفصيع الحلوى.

«تبعدو ماريانا لطيفة جداً» قالت.

«آه، ماريانا، إنها جيدة» قال بعدم اكتراث: «لكنها ليست نموذجي هذا كل شيء».

«لا تبعدو خطيرة مطلقاً روسي - بالتأكيد ليس بدرجة كافية لتصطحبني معك كدرع حماية».

«انت لا تعرفينها كما أعرفها أنا» قال ثم سار بها إلى

مائدة الطعام حيث كان الجميع قد وصل.

لحسن حظ ليال فقد جلست بالمقعد الشاغر قرب

سيمون وجلس روسي في المقعد الشاغر الآخر المقابض لها.

ليال شعرت بالسعادة لذلك وبالرغم من تشاغل - روسي عنها بالتحدث مع أقربائه الجالسين قربه إلا أن هذا فسح المجال لسيمون لإعطاء كل انتباذه لضيوفه شقيقه.

«أعتذر عن روسي - هو لا يرى أفراد العائلة كثيراً» قال

سيمون.

«لا بأس فهذا لا يهمني حقاً» قالت بصدق.

«هل أنت كذلك حقاً؟» سألها بهمس وعيونه تضحكان: «عل ما يرام أقصد؟ أم ان علي جلب روسي ليجلس الى جانبك؟».

نظرت ليال اليه وعيونها تلمع كالزمرد: «نعم للسؤال الأول ولا للسؤال الثاني».

«قولين هذا مع ان روسي يتتجاهلك؟ حسن اسمحي لي ان أكون صريحاً معك وأقول لك ان هذا شيء مفید جداً

لصالحي الشخصي أنا».

انتقض قلب ليال وشعرت انه هو محور كل التركيز في عالمها. كان ساقه يلامس ساقها أحياناً ويهدر تلامس يدها كلما تناول بعض الحلوي وكانت هذه الأشياء الصغيرة تملأها بالسعادة.

هلا رافقتك لرؤبة بقية الحديقة؟ اقترح سيمون عليها وقفز قلبها فرحاً لاقترابه وطاطئات رأسها موافقة.

باقي أجزاء الحديقة المكسوقة كانت ممزروعة بالأزهار الرائعة، وبعض الأشجار وكان هناك مطبخاً حدائياً بجانب سور.

«لا يوجد الكثير لتشاهديه» قال سيمون لها وهو يقوّنها نحو مكاناً ظليلاً تحت شجرة لوز: «لكن» أضاف: «أنا لم أحضرك الى هنا لتشاهدي الحديقة».

رفعت نظرها اليه بتساؤل: «اذن لماذا أحضرتني الى هنا؟».

«بالإضافة للسبب الواضح الا وهو الانفراد بك، أنا فضولي لأعرف منذ متى تعرفين روسي؟» قال برقه.

الآن كيف كان عليها الاجابة على هذا؟ روسي كما تعرف تماماً من شقيقها توماس. يغير صديقاته كما يغير الرجال الآخرون آرائهم، اذن فهي بالكاد تستطيع ان تقول انها تعرف مذ كانت في الرابعة عشرة، حين أحضره توماس للمرة الأولى الى منزلهم لقضاء عطلة نهاية الأسبوع.

«منذ مدة كافية» قالت وهي تحدق بحذائها.

«والتي كانت قلقة» قال سيمون باختصار: «كانت

مقطوعة ان رودي متورط مع فتاة غير مناسبة مطلقاً.
تصلبت ليال ورفعت ذقنها لتواجه النظرة المختفرة التي
كانت تدرسها.

«غير مناسبة؟ بأية ناحية؟».

هز كفيه: «الآن وقد قابلتك يبدو الرد مهيناً. لكن
لسبب ما كانت والدتي مقطوعة ان، بتفكيره وتصرفاته
السيئة، حبيبة رودي لم تكن من نوع الزوجة المثالية»
ابتسم لها ابتسامة بطيئة غير مستقرة: «وبعد ان تعرفت
عليك، ليال، أعتقد انها على حق. انت غير مناسبة لرودي
مطلقاً».

سعادة ليال برفقته تبخرت فوراً: «لا أعتقد أنني كذلك»
ردت ببرود: «خلفيتي تختلف كلباً عن خلفيتكم أتم».

«تلك نظرية مضى عليها الزمان - ولم يكن هذا ما
قصدته مطلقاً. هل أنت متأنقة ومتباهية آنسة كرووز؟» قال
وبريق الاستماع يظهر داخل عيونه.
«لا، ما قصدته ان شقيقتي هو المفكر في العائلة.
بعكسه، انا لم يكن لي أبداً الرغبة بمتابعة التحصيل
العلمي الأكاديمي».

ابتسم ودفع غير مستقر يظهر داخل عيونه وهو يقترب
منها أكثر: «لا أفترض ان هذا صحيح. موهبتك الخاصة،
أعتقد، كانت شيئاً ولد معلمك».

هزت رأسها مبتعدة عنه عن قصد: «لا أبداً، كان علي
العمل بجهد لأطور أية موهبة لي، أنا أؤكد لك ذلك».
 أمسك سيمون بيدها فجأة: «ليال - ما أقصد هو ان

رودي ليس الرجل المناسب لك، ليس الرجل الوحيدة
حولك. هدفي هو اقناعك بالتخلي عنه...».

«ماذا؟» سحبت ليال يدها من يده بسرعة والشعارات
الخضراء تلمع داخل عيونها الغاضبة: «اوه، لقد فهمت!
حضرتني الى هنا لتحذرنـي. أو لربما لترشينـي! هل هذه
الأمور لا تزال تحدث؟ ما هو السعر المحدد لارتباطات غير
مرغوب بها مثلـي أنا في هذه الأيام؟».

«لقد فهمتني بطريقة خاطئـة تماماً ليال...».

احست ليال ان رأسها يكاد ينفجر من الألم فخلعت
القبعة التي لم تكن معنادة على ارتدائها لفترة طويلة من
الوقت وانسـدل شلال شعرها الأحمر المـجعد على ظهرـها.
الدهشـة الـهائلـة بـدت على وجه سـيمـونـ الذي قال:
«ـشعرـكـ شـعـرـكـ أحـمـرـ اللـوـنـ!؟».

«ـوـمـاـ العـيـبـ فـيـ هـذـاـ؟» سـأـلـتـهـ باـنـزـعـاجـ.

«ـلـقـدـ بـدـاـ دـاـكـنـاـ فـيـ الصـورـةـ وـكـانـ أـمـلـسـاـ» قالـ بـتـعـجـبـ.

«ـصـورـةـ؟ـ أـيـةـ صـورـةـ؟ـ».

«ـصـورـتـكـ التـيـ أـرـانـيـ إـيـاهـاـ رـوـدـيـ».

الدهشـةـ بـدورـهاـ ظـهـرـتـ عـلـىـ ليـالـ: «ـلـكـ روـدـيـ لـاـ يـمـلـكـ

ـأـيـةـ صـورـةـ لـيـ».

«ـآـهـ يـاـ لـيـ مـنـ أـبـلـهـ» قالـ فـجـأـةـ وـهـ يـضـرـبـ عـلـىـ جـبـيـهـ:
ـكـانـ عـلـيـ انـ أـدـرـكـ ذـلـكـ مـنـذـ الـبـادـيـةـ.ـ مـنـ غـيرـ المـمـكـنـ انـ
ـتـكـوـنـيـ اـنـتـ تـلـكـ الفتـاةـ الـمـتـوـضـعـةـ بـطـرـيـقـةـ مـبـرـةـ وـهـيـ شـبـهـ
ـعـارـيـةـ عـلـىـ تـلـكـ الـكـبـةـ».

تـذـكـرـتـ ليـالـ ماـ قـالـهـ لـهـ سـابـقـاـ روـدـيـ عـنـ صـورـةـ لـصـدـيقـتـهـ

فقالت بغضب محتقن: «اذن لقد اعتقدتني لاتريرا او لا
أعرف ما اسمها».

«آسف لهذا ليال» قال باعتذار: «رودي هو المسؤول عن
التباس الأمر على ، لكن أخبريني ما هو العمل الذي
تعملين به؟».

«أنا رسامة وأملك معرضاً للصور ولبيع أدوات الرسم»
قالت وقد تبخر غضبها قليلاً لاعتذاره.

«آه لقد تذكرت معرض ستان الفني» قال واقترب منها:
«لقد رأيتك هناك لأول مرة ولهذا فقد التبس علي الأمر
وحيث شاهدتك اليوم اعتقدت أنني لا بد قد رأيت صورتك
في مكان ما اعتذرني لكن الا تذكرين لقاءنا في معرض
ستان؟».

«كلا» قالت بكذب: لا ذكر».

«أنا مندهش لعدم تركي اي انطباع عليك حينها» قال
وعيونه تلمع كأنه يدرك انها كاذبة: «لقد شبكتني عيونك
للحظات طويلة وكانت على وشك الاقتراب منك والتحدث
الىك لكن والدتي التي كانت معي شعرت ببعض التوعك
فاضطررت لنقلها الى المنزل والبقاء بجانبها وهكذا صاعت
مني فرصة تعرفي عليك».

«لا بأس» قالت بصوت حاولت جعله طبيعي لأن
ضربات قلبها كانت متتسارعة: «لقد تعرفت علي الآن».
اقرب منها وقال برقة: «أنسة كروز، ليال، دعيني لو
سمحت أشرح لك. أنا أكبر روبي بسبعين سنوات وكانت
معتدلاً طوال عمري على ابقاء عيني عليه. انه يتصرف

فجأة ممسكاً برسغها: «لا يوجد أية طريقة لإقناعك بذلك؟».

ارتعدت ليال لملامسته ليدها وارتفع الدم الى وجهها استجابة للحرارة المفاجئة داخل عينيه. آه، أجل، فكرت، كان هناك آلاف الطرق التي تستطيع اقناعي بها. وكنت لأستمتع بكل طريقة صادرة منك. لكن هذا لا يبرر حقه بتهدیدهاـ او حق أي شخص آخر بتسيير حياة شقيقه. أبعدت يدها بشدة عنه وقالت: «لا لست في مجال الاقناع سيد رايتس».

التمعت عيونه بإعجاب وقال: «في هذه الحالة آنسة ليال كروز... وبما ان اخلاصك لرودي لا يهتز فانا متتأكد ان طرقاتنا ستلتقي مجدداً».

رفعت نظرها اليه بتحدي وأوشكت على الرد لكن رودي وصل وهتف: «أين كنتم بحق السماء، ليال أنا أفترش عنك منذ ساعة والذى ت يريد رؤيتها».

«وأنا أود توديعها لاغادر هذا المكان» قالت.

رمى رودي شقيقه بنظرة متشككة وقال: «إياك سيمون والاقتراب من ليال انها خطيبتي أنا وأنا أحبها مذ رأيتها لأول مرة قبل سنوات».

ثم سار ولیال التفت ليال اليه بغضب حين أصبحا بعيدين عن سيمون: «ما هذا الهراء فإنك واقع بغرامي منذ سنوات رودي. أقسم لو انك فعلت هذا مرة ثانية لأتوقف عن التمثيل وأظهر للجميع حقيقة الموضوع. ثم لماذا أفهمت شقيقك أنني تلك الفتاة العارية الموجودة معك؟».

بتسرع وعدم نضوج بعض الأحيانـ هو بطبعه وشخصيته فريسة سهلة لأى صائدة ثروات عينها على المركز والثروة». ارتفع رأس ليال بتكبر وعيونها تلتمع ببرود وقالت: «اطمنن سيد رايتس. هو ليس بموقع خطر مني، الآن، اذا تحبّيت، فأريد العودة الى الحفلة». لم يتحرك من مكانه وقال: «ليس بعد، أريد توضيح أمراً أو اثنين».

«سيد رايتس يجب ان أطلب منك السماح لي بالعودة الى الحفلة» غضب ليال بدأ يشتعل.

«لن أؤخرك كثيراً» طمأنها: «أتسائل ان كنت تعرفين ان العائلة كانت تأمل دوماً بزواج رودي من ماريانا يوماً ما».

فتحت ليال فمه لتخبره ان باستطاعة شقيقه الزواج من ماريانا او من العفاريت السوداء فهي لا تكترث لذلك ولا للحظة ، لكن شيئاً ما جعلها تحجم عن قول ذلك بل قالت: «اذن فأنت تحذرني» قالت برقـة.

«فقط لأنني متتأكد ان زواجك من رودي سيكون كارثة لك».

قال بثقة ازعجت ليال أكثر لأن تلك كانت الحقيقة التي تعرفها هي أيضاً.

«اسمع سيد رايتس» قالت بنفذ صبر: «الرأي يعود لي بشرك رودي يختار من ي يريد للزواج، أو للبقاء بصحبة اي شخص يريدـ انه في السادسة والعشرين من العمر وليس طفلاً رضيعاً».

«لا أزال أعتقد ان عليك التخلّي عنه» تحرك سيمون

«لا أبداً سيدة رايتس انت مثال اللطافة والرقه وكذلك كل من قابلتهم هنا اليوم. شكرأ لك وعقبال المئة سنة»
«اسمعي ليال أنا بصراحة قد أعجبت بك واسترحت لك أيضاً ولهذا فسأطلب منك طلب خاص وارجو من كل قلبي الا ترفضيه».

ابتسمت ليال لها بمحبة فهني بدورها قد أعجبت بالسيدة رايتس وقالت: «لن أرفضه أبداً سيدتي ولو كان به قطع رأسى».

ضحك السيدة رايتس وقالت: «لا، ليس لهذه الدرجة في الواقع أود منك مرافقتي الأسبوع المقبل الى الترفة العائلية السنوية وحضور معرض الزهور الوطني في كامبرفيلد المعرض متعدد وسأتمتع أكثر بحضورك».

شعرت ليال بالإحراج فقد وعدت نفسها ان هذه آخر مرة تقوم بهذه التمثيلية والآن عليها الموافقة للقيام بذلك ثانية الأسبوع القادم وبما انه لم يعد بإمكانها الرفض فقد قالت بصوت منخفض للسيدة رايتس التي كانت تتظر ردها بفارغ الصبر: «حسناً سأتأتي».

السعادة التي ظهرت داخل عيون السيدة رايتس قابلها مسحة من التعasse التي التمعت داخل عيون ماريانا التي كانت تقف قرب روبي. شعرت ليال بالحزن مجدداً على الفتاة لكن الأمر لم يكن يليها لقدر كان عليها التجاوب مع طلب السيدة رايتس ودعت ليال بعد هذا السيدة رايتس والباقيون دون ان ترفع عيونها الى وجه سيمون أسرع بالمعادرة مع روبي الذي كان سيوصلها الى منزلها.

نظر روبي اليها باندهاش وقال: «أنا لم أفهمه هذا هو فقط يعرف ان آخر صديقاني عارضة تتوضع للمصورين ولا شك انه حين أحضرتك انت اعتقادها هي. مع ان هناك شبه قليل بينك وبينها بالعيون وطول الشعر. لكنك مختلفة عنها فيما عدا ذلك».

«شكراً لك روبي لقد وضعتنى مجددأ بموقف محرج بسبب خدماتك أتعرف أننى أشعر بالقرف من نفسي كلما نظرت والدتك الي. أشعر كأنى انسانة كاذبة حقيرة تدعى البراءة واللطف فيما هي تخدع الآخرين وتمثل عليهم».

«لا تكوني هكذا ليال بحق السماء» قال: «اعتبرى الأمر مجرد لعبة صغيرة نقومين بها».

تجاهلت كلماته وقالت: «وهناك أيضاً ماريانا الا تلاحظ كم هي مولعة بك. لا شك انها الآن تحقد على لاعتقادها أننى قد سرقتك منها. تألك روبي رايتس أريد مغادرة هذا المكان في الحال».

«سنغادره سنغادره فقط تعالى وألقى التحية على والدتي ثم سرحل».

«ها قد ظهرت أخيراً يا فنانتنا الجميلة» قالت الوالدة وهي تحببها بابتسام. وانتقلت نظرتها فوراً من وجه ليال المتعكر الى وجه سيمون المنقبض والذي كان قد وسل قبلهم الى المكان.

«يبدو ان سيمون المحتاب هذا قد أزعجك باحتكاره لك معظم الوقت» تابعت الوالدة بمرح: «أرجو الا تكون قد سينا لك السأم».

وأشعر ان من و اجيبي أحياناً ان أقف معك وأساعدك لكنني
لن أساعدك بعد الان على الخداع والتسلل. عليك
الاثبات لأهلك بنفسك انك ليس ميناً تماماً بل طيب القلب
وذكي . . . أحياناً فقط» تابعت بإغاظة: «و حين ترید شيئاً
فإنك تتبع الكلام والتسلل والاقناع حتى تصل اليه وهذه
ميزة ليست موجودة عند الجميع. قدرة الاقناع بطرق
خارقة».

فهقه روسي لكلماتها الطنانة وقال: «أحياناً أخبر نفسي
ان فرصة حظي الكبى كانت بتعرفني على توماس وعليك
ليال انتما حقاً رائعين».

«أجل وأحياناً أخبر نفسي وأتساءل كيف ولماذا اصطناك
توماس من بين كل التلامذة الآخرين لتكون صديقه الحميم
أتعرف أحاول وأحاول ان أجده بك صفة واحدة جيدة لكن
صدقني محاولاًتي دوماً تبوء بالفشل» قالت بمرح مدعية
الجدية.

«أتصدقين» قال روسي بنفس لهجتها: «نفس الشيء،
يحدث لي وأتساءل ماذا كان ليحدث لو ان رأسك الجميل
هذا قد خلق بعقل آخر داخله حينها لكانت الدنيا بألف
خير».

فهقهت ليال وأشارت له قائلة: «هيا توقف هنا قبل ان
ترمي بي في النهر يكفي ما تحملته منك للليلة واحدة. اتبه
بطريق العودة روسي فقيادة الليل مزعجة».

«شكراً لك ليال» قال بصدق: «لقد أنقذتني اليوم وأتمنى
ان أتمكن من رد هذه الخدمة لك لاحقاً يوم من الأيام

ظلت صامتة رعاية في أول الطريق فنظر روسي إليها
من مكانه خلف المقود وقال: «هيا ليال لا تتأسى لم يكن
لي يد بطلب والدتي منك الذهاب معنا الى السباق وأنت
تعرفين هذا جيداً».

رمته بنظرة قاسية وقالت: «لكن انت السبب بكل ما
حدث لو لم تحضرني الى هنا لما تسببت لي بكل هذا
التوتر والإزعاج».

«هيا ليال انت صديقتي الصدقة ومن لي غيرك الجا اليه
بوقت الشدة. لو لم أحضرك معى اليوم ولو أحضرت أنا من
صديقاتي القدامي لكان كل شيء فاشلاً ولانتهت الحفلة
بالبؤس والعراك. تعرفين انهم لا يرضون عن أي عمل أقزم
به والأسوأ من ذلك يعارضون كل من اختاره من الفتيات
والصداقات».

«أتعجب لماذا؟» قالت ليال بسخرية: «ألم تسأل نفسك
مرة عن السبب؟ الا تعرف ان تصرفاتك الصبيانية وليهوشك
العابت هو السبب، انت دائم التنقل من صديقة لأخرى
وتنسحر فوراً بالجسد الجميل والوجه الجذاب دون ان تنظر
لللحظة لما يوجد داخل هذا الجسد وخلف ذلك الوجه».

«ولكنني أعرف تماماً ماذا يوجد داخل جسدي قلب طيب
برئي، يحب عمل الخير وكذلك خلف وجهك الجذاب
عقل ذكي ناضج ومتفتح» قال بدفاع: «ولهذا أنا اعتبرك من
أعز أصدقائي».

«لولا لسانك هذا» قالت وقد تلطف غضبها: «لما كنت
لتصل لأي شيء معي روسي. أنا أحبك كما أحب توماس

تصبحين على خير ولتكن أحلامك سعيدة».

عادت ليال للتفكير بسيمون وما حدث بينهما بهذه الحفلة وعقلها ممتلىء بكل الأشياء التي كان يجب ان تقولها لسيمون. لماذا لم تضحك بحق السماء للنكتة وتعترف له انها لا ترتبط برودي عاطفياً نهائياً وأن الأمر كله مجرد مسرحية.

لأن سيمون، أجابها صوت شرير داخلها، كان سيعبر حينها عن امتنانه وشكره ويودعها وما كانت لتقع عينها عليه مجدداً أبداً طوال حياتها، في حين انه اذا اعتقاد انها على علاقة مع رودي فمن الممكن ان يتصل بها لاحقاً محاولاً اقناعها مجدداً بالابتعاد عن شقيقه.

ماذا سيفعلها هذا حتى ولو فعل؟ اذا كان سيمون يعتبرها غير لائقة لشقيقه الأصغر، فما الذي سيغير رأيه من وجهة نظره الخاصة؟ لكن شيئاً ما بتصرفه كان يقول انه لم يكن غير مهتماً مطلقاً بها. وهذا يدل على شيء ما. من الجيد معرفتها ان لقاءها الأول به ذلك لا يزال في ذاكرته. لأنها سواء أحببت ذلك أم لا سيكون عليها تذكر دوماً ذلك الوجه الجذاب بابتسماته الساحرة وفمه الدقيق الذي يؤدي الى تسارع نبض قلبها وتلاحق أنفاسها.

في صباح اليوم التالي لم يكن لليال الوقت للتفكير. وبعد قضاءها للليلة متقطعة الكوابيس والأحلام استيقظت فور سماعها صوت منبهها ونزلت من شقتها الواقعة فوق المحل الى المحل لبدء يوم العمل المعتاد. وعندما حان

يوم الجمعة وحين انتهت من كل شيء أخيراً كان الإرهاق قد أخذ كل ما يحتاجه منها وقررت الاستسلام للنوم بعد الاستحمام سواء أكان اليوم سبتاً أم لا.

استيقظت ليال مذعورة في الصباح الباكر على صوت زعير الهاتف فرفعت السماعة أخيراً بعد أن أوقعتها وأسنانها تصطرك غضباً حين رأت الساعة.

«إذا استمررت فعل ذلك روبي» همست بحنق فقد كانت معتادة على اتصال روبي بها بمثل هذا الوقت: «فلن أتكلم معك مجدداً أبداً. دون ذكر عدم الموافقة على اسدائي خدمة لك».

كان هناك توقف على الناحية الأخرى من السماعة.
«رغم المخاطرة بالتبسيب بخيبة أمليك» قال صوت يختلف تماماً عن صوت روبي السرقين: «أخشى أنني الرئيس الآخر - سيمون».

جلست ليال فوراً على السرير وعينيها توسعان.
«الآن تزالين على الخط؟» سألتها.
«أجل».

«جيد. فكرت أنني سأكون أكثر حظاً بایجادك بمفردك بمثل هذه الساعة المتأخرة من الليل. من تحبتك أستنتاج أن روبي ليس موجوداً معك».

ليال عدت للعشرة قبل أن تجيب: «لا، هو ليس هنا. لا هو ولا غيره» أضافت بلطف: «الوقت مبكر جداً - أو لربما أنت لم تلاحظ ذلك».

«آسف لايقاظك. فكرت انك قد تغادررين باكرأ، أردت

وقت وصول شريكها فياندرا كانت ليال تكمل لوحة عن الخريف وهي تصنف لفياندرا باختصار الذي شاهدته البارحة بالحفلة وفقاً لطلب فياندرا الخاص. حين ردت فياندرا على الهاتف وظهرت الابتسامة ذات المعنى على وجهها.

وصلت هدية لاحقاً من ذلك الصباح وحازت على تقبيل ليال الحار لها. الهدية كانت عبارة عن باقة ضخمة من الأزهار الملونة الرائعة الألوان والأشكال مع بطاقة عليها تقول: «أزهار رقيقة لزهرة رقيقة. هل تقبلينها؟ التوقيع سيمون رايتس»

تعليقات فياندرا المندھشة انقطعت بسبب وفود بعض الزبائن ولم تستطع ليال الا حين صعدت الى شقتها أخيراً وهي تحمل الباقية الضخمة ان تفكّر عن سبب ارسال سيمون لها هذه الهدية. هل ذلك ليغتذر لها عن وصفها بصادنة الثروات أم عن خطأه باعتقاده انها فتاة الصورة أم فقط ليذكرها بوجوب ابعادها عن روبي؟ شيء واحد كان يهم بكل هذه القضية. وهو ان سيمون رايتس، رجل أحالمها لم ينساها لحظة مغادرتها لمنزلهم. ليس بالطبع، ان بعض الأزهار الرائعة ستجعلها تنسى قساوة كلماته انها لا تصلح لتكون زوجة لشقيقه.

المحل كان مزدحماً بالزبائن في الأيام التالية خاصة في نهاية الأسبوع. حيث يكثر الطلب على الألوان وغير ما وكذلك حيث يزدحم الوفادين على المعرض.

مما يعني العمل الى ما بعد الساعة العاشرة مساءً في

التحدث معك».

«الماذ؟».

«لا تكوني ساذجة، آنسة كروز. تعرفين تماماً أنني أعتقد إنك غير مناسبة مطلقاً لرودي».

«ربما عليك ان تخبر رودي بذلك. وليس أنا، سيد رايتس».

«لقد فعلت. لكن رودي مصر جداً وكتوم بهذا الموضوع».

انكأت ليال على الوسائد: «هذا جيد لرودي! لكن انت بالتأكيد لم تتصل بي - فقط لتذكرنى بعدم مناسبتي ولياقتي له؟».

«يا للكلمات الطويلة التي تستعملينها ليال» قال باستهزاء: «وأنت بالتأكيد على حق. دوافعي للاتصال - هي لإخبارك أنني سأكون ضمن مجالك نهاية الأسبوع هذه كنت أمل لو كان باستطاعتي اصطحابك لتناول الطعام، أو حتى لمشاركتك الشراب فقط اذا كان عندك الوقت لذلك».

لم يكن من شيء من نبرة رودي المتسللة في صوت سيمون. كان يطلب بثقة الرجل الواثق من الموافقة.

جواب ليال، متتجاهلة الصوت الداخلي الذي كان يحثها على الموافقة على أي شيء يطلبه رفضت بأدب.

«أخشى أنني لن أستطيع، سيد رايتس. سأذهب لقضاء اليوم مع عائلتي».

«كل اليوم؟».

«كل اليوم؟».

«لا تستطيعين العودة بوقت يسمح فقط بتناول الشراب؟».

الكرامة تحركت. ظهرت ليال بتفكيرها للحظات ثم قالت: «أعتقد أنني أستطيع ذلك. لكن ليس قبل التاسعة مساءً».

«ممتناز، هل آتي لاصطحبك أم تلاقيني هنا في مقهى ستارز؟».

«سأراك هناك» قالت ثم وضعت السماعة وأخذت تتحقق بالسقف. ماذا الآن وقد اتصل سيمون رايتس بها؟ ما الذي يريده؟ هل يعتقد ان الاقناع الشخصي يجعلها تفلت مخالفتها القوية من حول رودي المسكين؟ ابسمت وهي تتمدد باسترخاء. لو أنه فقط يعرف! رودي كان مجرد طعم. ما تريده فكرت وعيونها تلتمع، كان سيمون رايتس، وليس شقيقه الأصغر. رفضها للتخلّي عن رودي قد نجح بإيقاع سيمون في شرك اتصاله مجدداً بها. رائع.

للمرة الأولى في حياتها وجدت ليال الوقت يمر ببطء وهي مع والديها. وحين صار عليها الذهب غمغمة أنها تشعر بالأسف لأن ابنته ترك شقيق رودي رايتس يتضرر حتى هذا الوقت. بعد ان استحمت مجدداً واعتنى بشعرها وعطرته ارتدت ثوبها الأسود الماسي ثم عانقت والديها وغادرت المكان، بعد قضائهما للحظات في شقتها أمام المرأة نزلت واتجهت شيئاً على الأقدام الى مقهى ستارز القريب من منزلها وتصاعد توترها حال اقربها من البنا

بك لدعوك الى الغداء، العشاء. أي شيء؟ «ربما»
«أجل».

مرت فترة صمت وسيمون رايتس يفحص الفتاةجالسة
 أمامه والشمس الغاربة تشعل خصلات شعرها المتوج.
 سألهـا: «هل أنت دائمـاً هادئـة هكـذا ليـال؟».

رفعت عينيها اليـهـ: «لاـ، لـست كذلكـ. أنا أـتسـأـلـ ماـ هوـ
 السـبـبـ المـمـكـنـ الـذـيـ يـجـعـلـكـ تـطـلـبـ موـاعـدـتـيـ!ـ».

استرخى سيـمونـ علىـ كـرـسـيـهـ وـعـيـنـهـ تـبـسـمـانـ.
 «يا عـزـيزـتـيـ ليـالـ، بـمـاـ اـنـهـ يـبـدوـ أـنـتـاـ سـنـصـبـحـ قـرـيبـاـ جـداـ منـ
 الأـقـارـبـ، اـذـنـ فـمـنـ الطـبـيـعـيـ جـداـ لـيـ انـ أـحـاـولـ التـعـرـفـ
 عـلـيـكـ أـكـثـرـ».

ابتسمـتـ: «لـمـاـذاـ، بـالـطـبـعـ!ـ لـمـ أـفـكـرـ بـذـلـكـ مـنـ قـبـلـ!ـ».
 «لـرـبـمـاـ السـبـبـ اـنـ لـاـ نـيـةـ لـدـيـكـ لـتـكـوـنـ زـوـجـةـ أـخـيـ؟ـ».
 سـأـلـهـاـ بـصـوـتـ مـرـيـريـ.

صـحـيـحـ جـداـ، فـكـرـتـ ليـالـ بـاـرـتـعـاشـةـ دـاخـلـيـةـ: «الـآنـ ماـ
 الـذـيـ يـجـعـلـكـ تـعـقـدـ ذـلـكـ؟ـ»ـ. سـأـلـهـ.

«أـنـتـ لـاـ تـنـصـرـفـيـنـ كـفـتـاـةـ وـاقـعـةـ بـالـحـبـ»ـ.
 استـرـاحـتـ ليـالـ لـسـمـاعـهـاـ هـذـاـ. لـاـ شـكـ اـنـهـ تـعـقـدـ نـسـهـاـ
 مـمـثـلـةـ نـاجـحةـ أـكـثـرـ مـاـ هـوـ حـقـيقـيـ»ـ.

«لـسـتـ مـنـ هـذـاـ النـوـعـ»ـ طـمـانـتـهـ: «وـاـيـضاـ أـنـاـ أـعـرـفـ روـديـ

مـنـذـ فـتـرـةـ طـوـيـلـةـ لـتـشـعـ عـيـنـيـ كـلـمـاـ أـرـاهـ»ـ.
 «مارـيانـاـ تـعـرـفـ مـنـذـ فـتـرـةـ أـطـوـلـ»ـ ردـ سـيمـونـ بـسـرـعـةـ:
 «وـعـيـنـاـهاـ تـلـمـعـانـ بـشـدـةـ كـلـمـاـ تـرـىـ الغـبـيـ»ـ. بـالـطـبـعـ، هـيـ

الـقـدـيـمـ المـزـدـحـمـ. فـورـ وـصـولـهـاـ إـلـىـ بـابـ الدـخـولـ هـبـ
 سـيـمـونـ مـنـ طـاـوـلـةـ قـرـيـبـةـ مـنـ النـافـذـةـ. بـقـامـتـهـ الطـوـيـلـةـ الرـائـعـةـ
 وـمـظـهـرـهـ الجـذـابـ بـيـنـ طـالـهـ الـكـحـلـيـ وـقـبـصـهـ الـحـرـبـرـيـ
 الـمـشـجـرـ. وـشـعـرـتـ لـيـالـ فـجـأـةـ بـأـنـهـ صـغـيرـ السـنـ وـغـيرـ وـاثـقـةـ
 وـهـيـ تـرـاقـبـهـ وـهـوـ يـشـقـ طـرـيقـهـ عـبـرـ الـازـدـحـامـ إـلـيـهـاـ.

«مـسـاءـ الـخـيـرـ، لـقـدـ تـأـخـرـتـ لـيـالـ»ـ قـالـ وـهـوـ يـمـسـكـ بـيـدـهـاـ.
 «حـقـاـ؟ـ»ـ اـبـتـسـمـتـ: «فـقـطـ دـقـائقـ قـلـيلـةـ، بـالـطـبـعـ»ـ.

«دـقـائقـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ وـلـكـ مـسـاعـاتـ بـالـنـسـبـةـ لـيـ»ـ قـيـادـهـاـ إـلـىـ
 طـاـوـلـةـ مـجـلـساـ إـيـاـهـاـ وـوـجـهـهـاـ لـلـضـنـوءـ وـظـهـرـهـاـ لـلـفـرـقةـ: «هـكـذاـ»ـ
 عـلـقـ: «الـآنـ أـسـتـطـعـ النـظـرـ إـلـيـكـ بـكـلـ اـسـتـمـتـاعـ وـلـاـ إـيـ أـحـدـ
 آخـرـ سـيـمـنـعـ بـهـذـاـ الـامـتـيـازـ. مـاـذـاـ تـرـغـبـنـ إـنـ تـشـرـبـيـ؟ـ»ـ.

ليـالـ، مـنـزـعـجـةـ لـتـجـدـ نـفـسـهـاـ خـجـولةـ، وـطـبـتـ كـأسـ عـصـيرـ
 بـرـتـقـالـ ثـمـ رـاقـبـتـ سـيمـونـ بـطـرـفـ عـيـنـهـاـ وـهـوـ يـطـلـبـ الـمـشـرـوبـ
 لـهـمـاـ مـنـ عـلـىـ الـبـارـ مـتـسـائـلـةـ إـنـ كـانـ هـذـاـ التـقـبـ الـجـدـيدـ كـانـ
 خـطـةـ سـيمـونـ الـجـدـيـدـةـ لـيـبعـدـهـاـ عـنـ روـديـ. وـإـذـاـ كـانـ هـذـاـ
 صـحـيـحـ. فـهـذـاـ سـيـكـونـ مـمـتـعـاـ جـداـ، قـرـرـتـ وـهـيـ تـعـطـيـهـ
 اـبـتـسـامـةـ دـافـقـةـ وـهـوـ يـضـعـ الـكـأسـ أـمـامـهـاـ.

«شـكـراـ لـكـ. هـلـ مـضـىـ لـكـ هـنـاـ وـقـتـ طـوـيـلـ؟ـ»ـ
 «مـنـذـ لـيـلـةـ الـبـارـحةـ. لـقـدـ بـقـيـتـ هـنـاـ طـوـالـ الـبـارـحةـ»ـ.
 شـعـرـتـ لـيـالـ بـالـذـهـولـ، سـيمـونـ هـنـاـ فـيـ الـبـلـدـةـ كـلـ هـذـاـ
 الـوقـتـ دـوـنـ إـنـ تـعـرـفـ!ـ.

«عـنـدـيـ بـعـضـ الـعـلـمـ فـيـ الـجـوـارـ»ـ تـابـعـ: «لـهـدـاـ فـقـدـ قـرـرـتـ
 التـوقـفـ لـتـجـدـيدـ مـعـرـفـتـيـ بـكـ»ـ اـحـتـسـيـ سـيمـونـ بـعـضـاـ مـنـ
 كـاسـهـ وـهـوـ يـنـظـرـ إـلـيـهـاـ مـنـ فـوـقـ حـافـةـ الـكـأسـ»ـ. لـفـدـ اـنـصـلـتـ

صغر السن» أضاف.

ليست أصغر سنًا مني، فكرت ليال بجمود وغيرت الموضوع للتحدث حول الذهاب إلى نزهة العائلة والمعرض.

«أنا أططلع بشوق لذلك» قالت بإشراق: «لم أذهب إلى معرض زهور وطني من قبل». «لا تجدين الأزهار؟».

«لم أفكر بها كثيراً. هناك معارض محلية هنا دوماً، ولكن دوماً أشغل ببعض الأعمال ولا أتمكن من حضورها» هزت كتفيها: «المعرض الوطني يختلف، بالطبع. سأتمتع بالنظر إلى القبعات بنفس استمتاعي بالنظر إلى الأزهار...».

«ماذا عن محلك؟».

«لقد تطوعت والدتي بالحلول مكانني مجدداً. أخشى أنني أستغل وجودها هنا مؤخراً. لحسن الحظ إن يوم الخميس نغلق المحل باكراً».

ابتسم سيمون لها: «أخجل من تفكيري السابق، حيث قلت ان والدتك تأخذ مكانك بالعمل بعض الأحيان». عينا ليال رقصتا وهما تعكسان بعضاً من ضوء المصباح وهما تلتمعان لعيشه: «لقد نسيت ان أطلعها على ذلك. ستحمر خجلاً للحظة اذا فكرت ان تأخذ مكان عارضة لوقت جزئي».

هز سيمون كتفيه: «بحق السماء لا تفوه بي بكلمة - خاصة لوالدك» وإنما لن يسمح لي مطلقاً بتخطي عتبته».

مررت فترة صمت وهما ينظران إلى بعضهما البعض بلا كلام.

«وهل توقعت ان تفعل؟» سألته ليال.

حمقاء. نظرت اليه بتساؤل.

«قل لي ما هو العمل الذي تقوم به بالضبط. سيمون - أنا أشعر بالفضول لأعرف ما الذي يفعله رجل بمواصفاتك في المصنع».

«رجل بمواصفاتي» ردّد عيونه تقلص: «ما الذي يعني هذا بالضبط؟».

«لا شيء مهين» طمأنته: «الأمر فقط انك تعطي الانطباع انت تقوم بعمل جسدي أكثر لتكسب عيشك، نوعاً ما».

«بينما كل الأشخاص القساة الذين أتعامل معهم يتمشون بأروقة السلطة» قال بدراما هازئة ثم هز كتفيه: «أنا أعمل بوحد من أهم المصانع الأمريكية التجارية - لا شيء مثير جداً. كما أخشى. عملي هو الكمبيوترات داخل الشركات. أنا أرأس فريقاً عليه يتضمن كل شيء من أصغر المشتريات والحسابات حتى أكبر المشاريع المسجلة داخل الكمبيوتر».

انزعجت ليال أكثر لتأثيرها بكلامه: «يبدو كل هذا لاماً ذو سلطة كبيرة - ويعيد كل البعد عن الحياة في الغابة هنا».

«بعض الأحيان أعتقد أنني مجnoon بعدم هروبي من كل ذلك واللجوء إلى مكان في الغابة الصغيرة ليال» قال وهي تشعر بالدهشة لكلماته: «الحياة في المدينة الكبيرة متطلبة جداً. لكن أنا أتمتع بالحسنات والسيئات. وحين لا أعود أشعر بذلك فخرج من هناك وأفتّش عن شيء أكثر هدوءاً

نهض حاملاً الكأسين الفارغين: «بالطبع بما أنها ستصبح عائلة واحدة قريباً فاي ان هذا أمراً حتمياً».

رافقته ليال وهو يتجه مجدداً نحو البار. الوقت القصير الذي مضى قبل موعد الإغلاق مر سريعاً ول وبال تححدث عيون لامعة حول عملها ولوحاتها وحين أنت على ذكر الخريف حيث تموت الأشجار والأزهار خيال داكن مر على ملامح سيمون: «أتمنى الا نضطر لأي شيء مماثل عن قريب».

انصر قلب ليال: «تقصد والدتك؟ أعتقد أنها كانت تبدو بصحة ممتازة في الحفلة».

هز كتفيه: «انها سيدة ل庸، أجل، لكنها مصدر اليأس لطبيتها. اذا شعرت انها ترغب بالقيام بشيء ما فهي ستقوم به ضاربة توصيات الطبيب عرض الحائط. دون الاقتراف لحالتها القلبية».

بدت ليال مفكرة: «أفهم ذلك. لربما هي تشعر ان الحياة المتبقية لها لا تستحق ان تعيشها اذا أرادت التصرف كعاجزة».

الدفء أضاء عيون سيمون وهو يبتسم لها: «انت على حق بالطبع. ولكن السباق هو على قمة الممنوعات! وربما انها لا ترضى لذلك فجمينا يعمل على ارضائها وتأمين الراحة والفرح لها وابعادها قدر المستطاع عن الارهاق او عن الانزعاج».

وهذا هو، فكرت ليال، السبب الوحيد الذي يجعلني أوفق على تكرار أدائي السابق كخطيبة لرودي، يا لي من

تقطنين به ثم أعود». لم تكن ليال تعارض ذلك مطلقاً. لم يكن المكان بعيداً عن شقتها ومحلها ولكن يناسب مخططاتها جداً اصطحابه لها بهذه الليلة الصيفية الدافئة الى منزلها فيما القمر يلمع والمياه في النهر ساكنة وبراقة.

«على فكرة ما الذي كنت تفعله في معرض ستان الفني؟» سأله.

رمأها بنظرة جانبية مبتسمة: «لا شك ان القدر هو من ارسلني - لاقابلك».

رمته ليال بابتسمة هازئة صغيرة.

«جميل جداً» قالت: «ما كان السبب الحقيقي؟». «أتحاجين للسؤال؟ كنت أرافق والدتي المتطلبة» هز سيمون رأسه: «تبعد متشوقة للإستمتاع بكل لحظة من هذا الصيف - هل تعتبريني واهماً حين أقول ان هذا الأمر يثير خوفي واضطرابي؟».

«لست واهماً مطلقاً. أفهم ذلك تماماً» مما كان صحيحاً، فكرت والا لما كان أي شيء سيقنعنها بلعب دور خطيبة روبي.

«انت» قال سيمون: «كنت في المعرض بصفة مهنية». «أجل».

رمته بنظرة جانبية طويلة عبر رموشها: «مصادفة حقاً التقائنا ببعضنا هناك».

«ليست مصادفة ليال، بل كما قلت سابقاً لا شك انه القدر».

ومسالمة - فد أكتب مذكراتي أو أنظم الشعر». ضحكت ليال وهزت رأسها: «لا أستطيع تصور ذلك، وأيضاً هذا ينفك من الخانة الأولى الى الثانية المشابهة». نظر سيمون اليها باحترام: «كلمات حكيمة كهذه من فتاة صغيرة مثلث على فكرة كم عمرك؟».

«ثلاثة وعشرون سنة» اعترفت ليال بتrepid وخدتها يحمران للصدمة التي ظهرت على وجه سيمون.

بدا سيمون مذهولاً: «هل هذا كل شيء؟ يا الهي، انت مجرد طفلة! لقد اعتقدت انك بنفس عمر روبي، على الأقل. حين قال انه يعرفك طوال عمره أخذت الانطباع انكما من نفس الجيل».

هزت ليال رأسها ونظرت الى ساعتها ثم أنهت بقية كأسها بسرعة: «يا الهي، يجب ان أغادر. لقد تأخر الوقت» نظرت اليه بتساؤل: «هل ستعود الى ديترويت هذه الليلة؟».

«كلا يا طفلي» قال وهو يسحب كرسيها: «أفضل القيادة مع خطوط الفجر الأولى حين يكون الطريق حالياً من السيارات».

مشت ليال برفقته حتى المدخل وهي تحفي معارفها كلما مرت بهم. بابتسمة. حين وصلا الى بهو الخروج مدت يدها مودعة: «شكراً لك، ذلك كان ممتعاً. تصبح على خير».

تناول سيمون يدها ووضعها تحت ذراعه: «ليس تماماً آنسة كروز. سأسلمك، بأمان وسلام الى المكان الذي

هذه المرة لم تكن هناك ابتسامة على ثغره وهو ينظر اليها فأبعدت ليل نظرها عنه مدركة عن تحطيمها لعتبة خطيرة مجدداً.

«ما لا أستطيع فهمه» قال وهمما يتبعان المسير: «هو لماذا، بالاستناد لتجاربك بين يدي روبي تستطعين حتى مجرد التفكير بإنشاء علاقة ما معه. دون ذكر علاقة الزواج بالطبع».

- ٦ -

فتحت ليال فمها لترى ثم أغلقته مجدداً ليس بعد.
«أنا أحبه» قالت أخيراً وكان ما تقوله الحقيقة. كانت تحبه، كحبها لشقيقها توماس. لكن بما أنها قد وعدت روبي بالاستمرار بهذه المسرحية التافهة لبعض الوقت فهي لن تطلع سيمون على ذلك.

«نحن نعرف بعضنا البعض منذ فترة طويلة».

«هم». منذ وقوعه. بحب طفلة بضافات» بدا سيمون متشككاً: «من الغريب ابقاءه لهذا الأمر سرياً حتى هذا الوقت».

فكرت ليال بسرعة: «حسناً كان لكلينا علاقات... علاقات أخرى على مر السنين. كما ترى...».
«أية سنين؟ أنت مجرد طفلة».

«لست كذلك» ردت بحده: «أنا امرأة شابة، وشريكة في محل صغير نجح، أتذكر» وأشارت الى محلها واستدارت حوله وسيمون يتبعها قبل ان تضع المفتاح في القفل.

«خذلي بنصيحتي. ليال» قال برقة متناهية: «انسي كل شيء حول روبي. صدقيني - هو ليس لك». ترددت وهي تشعر برغبتها باطلاعه على الحقيقة. «اعتقد ان عليك ترك القرار بهذا الشأن لي ولروبي» قالت أخيراً وقد تسارعت أنفاسها لاقترابه منها للدرجة كان باستطاعتها الاحساس بدفء جسده عبر ثوبها الحريري الرقيق.

«أتسمحين لي بالدخول؟» سألهما. هزت رأسها: «لا، هذه بلدة صغيرة. وقت عودتك الى فندقك سيحسب بالدقيقة، أؤكد لك ذلك».

تهد: «للأسف. اذن تصبحين على خير ليال». «تصبح على خير» فيما فتحت الباب لم تستطع مقاومة السؤال الذي قفز الى لسانها والذي أرادت ان تسأله اياه طوال الأممية، استدارت ونظرت اليه.

«لماذا بقيت هذا اليوم هنا، سيمون؟». ابتسם بعمق داخل عينيها: «اعتقدت ان السبب واضح. لقد رضيت بليلة مبتدأ وحيدة بمفردي ونهار أحد مملوكئي فقط لاستمتع برفقتك لمدة ساعتين من الوقت ليال».

وابتسمت بارتعاش وقد شعرت فجأة بصغر سنها أمام

رجل عصري ومقلق مثل هذا.

«لقد - لقد نسيت» تمنت: «ان أشكرك على الأزهار أقصد. ليس ان هدية مثل هذه كان لها أي ضرورة». انحنى سيمون على الحائط: «لقد شعرت اني قد اهتاك بشدة بطريقة ما - لربما لأنني اخطأت الفهم وظننتك تلك الفتاة في الصورة التي كانت مستعدة لخلع اي شيء مقابل حصولها على لقمة عيشها. شخصياً لا ارى اي خطأ بهذا اذا كان للفتاة دوافعها الصحيحة، لكن اعتقد انك كنت تعيسة جداً بسبب خطأي هذا. هل أنا على حق؟». «أجل» اعترفت.

«ولهذا فقد تدبرت ارسال الأزهار لك» ابتعد عن الجدار معطياً اياها الشعور الغير عادي برجل يقف كالبرج أمامها. تراجعت ليال: «اووه، حسناً. شكرأ لك. كانت أزهاراً رائعة، ومقدرة جداً - من قبل زميلتي في العمل». امتدت يده لتمسك يدها وتصلبت ليال وكل اعصابها تتوتر من الملامسة هذه. «الا تمنحك الفتيات المهدبات من يعطيهن الهدايا قبلة شاكرة؟».

قال بصوت هادئ، جداً لدرجة انها اعتقدت انها لم تسمع جيداً ما قاله فاقتربت منه قليلاً لتسمع كلماته ولكنها فسر اقترابها على موافقتها على القبلة فسجّبها وأحاطتها بذراعيه وللحظة ادركت ليال ان هذا ما كانت تريده مذ لحظة رؤيتها له ان يقبلها ويأخذها بين ذراعيه. ليال لأسباب عديدة منعها من التفكير بوضوح شعرت

«انت ستائي أيضاً؟» سأله قبل ان تتمكن من منع نفسها.

«الآن وقد عرفت انك ستكونين هناك فولا أي قوة ستمعني من الذهاب».

ذهبت ليال صباح اليوم التالي بمعطلتها الأسبوعية الى منزل أهلها. استقبلها شقيقها الصغير روبي بفرحة عارمة وقال بابتسامته الطفولية: «ليال احزرني من وصل البارحة؟».

من لفتها وفرحها صاحت ليال بدورها: «توماس؟! توماس أليس كذلك».

«أجل» رد شقيقها الصغير ورکض أمامها الى المنزل. رکضت ليال بدورها فقد مضى عليها ستة أشهر لم تشاهد خلالها شقيقها الأكبر الذي كان يعمل بأحد المصانع في ولاية تكساس.

«توماس انت هنا حقاً» هتفت وأخذت تعانق شقيقها بحب وشوق.

«دعيني أرى أيتها الجزرة كم كبرت بمنة غيابي» قال توماس بمرح وأخذ ينظر الى شقيقته بتمعن.

«آه كأن هناك بعض الشحوب بالوجه الجميل والعيون تفقد القليل من بريق الشقاوة. اذن فقد نضجت أكثر بغيابي والآن وقد أصبحت امرأة أعمال وصاحبة محل فني. فيجب ان أخذ موعد منك سيدتي حتى أقابلك».

ضحكـت العائلة وقال الوالد: «سواء صدقت ذلك أم لا الجـزـرة التي أـمامـك تـديـرـ محلـها بـكـلـ نـحـاجـ وقدـ اـشـتـركـتـ

بالـدوـخـانـ للـلحـظـةـ مـدـرـكـةـ انـ مـلـامـسـ يـدـيهـ لمـ يـكـونـ شـيـئـاـ يـقارـنـ بـالـنـسـبـةـ لـشـفـتـيهـ. دـمـهـ بـداـ كـانـهـ يـنـفـضـ كـالـبـرـكـانـ دـاخـلـ عـرـوـقـهـ، مـغـرـفـاـ إـيـاهـاـ بـمـوجـةـ تـجـاـوبـ عـمـيقـةـ وـتـرـنـحـتـ وـهـيـ بـيـنـ أحـضـانـهـ فـاشـتـدـتـ ذـرـاعـيـهـ حـولـهـاـ وـأـصـفـقـهـاـ بـهـ. وـأـصـبـحـ فـمـهـ أـكـثـرـ دـفـقـاـ وـشـفـتـيـهـ تـنـفـرـجـانـ وـالـنـارـ التـيـ اـشـتـعـلـتـ دـاخـلـهـاـ أـخـافـتـهـاـ هيـ نـفـسـهـاـ. اـنـزـعـتـ نـفـسـهـاـ مـنـ بـيـنـ أحـضـانـهـ وـتـنـفـسـهـاـ لـاهـنـاـ وـهـيـ تـحـدـقـ بـهـ بـعـيـنـيـنـ تـحـتـرـقـانـ بـوـجـهـهـاـ الشـاحـبـ. «لا شك انها كانت أزهاراً ثمينة جداً» قالت بتلعثم.

«القبلة كانت أحلى بكثير» قال برقة وأمسك مجدداً بكفيها: «لا - لا تبتعدني. لن أقبلك مجدداً. ليس الآن، على الأقل» التمتعت عيناه داخل عينيها: «هل هكذا تقبلين روبي ليال؟ هكذا؟».

كانت على وشك اخباره انها لم يسبق لها وقبلت روبي في حياتها وليس عندها أية نية بفعل ذلك في المستقبل أيضاً. لكنها أخذت نفسها عميقاً وحررت نفسها منه: «هذا - هذا أمر لا شأن لك به».

«أتوصـلـ انـ أـكـونـ عـكـسـ ذـكـ» قال وهو يتراجع: «ليـالـ، اذا تـجـاـوبـتـ اـمـرـاتـيـ لـرـجـلـ آخرـ بـطـرـيـقـةـ تـجـاـوبـكـ لـكـنـ حـبـسـتـهـ بـعـيـدـاـ حتـىـ درـبـ النـاسـكـ».

«بـماـ أـنـيـ لـسـتـ اـمـرـاتـكـ فـالـمـوـضـوـعـ لـاـ يـتـعـلـقـ» عـلـقـتـ وهي تـفـتـحـ الـبـابـ: «تصـبـحـ عـلـىـ خـيـرـ. شـكـراـ لـكـ عـلـىـ الشـرـبـ».

«تصـبـحـينـ عـلـىـ خـيـرـ ليـالـ. أحـلـامـ سـعـيـدةـ» قال بلطف: «أـرـاكـ فـيـ التـرـهـةـ».

خداعاً».

«أعرف وأنا أسأل نفسي لماذا وافقته لكنك تعرفه يلح
ويصر ويتوسل وهكذا يوصلك للموافقة على ما يريد حتى
ترتاح منه ومن مناقشاته».

«أجل أعرفه تماماً لكنني سأتحدث معه حين أراه وأحذره
من الاقتراب منك مجدداً لأداء أية خدمة من خدماته التي
أعرفها تماماً».

ضحك ليل و قال : «اذن افهم من هذا ان اقامتك
ستطول هنا؟».

«لا أعرف حالياً لقد جئت بسبب العمل وإذا توفقت فقد
تطول اقامتي قليلاً».

«أتمنى ان تتوقف وتبقى معنا لفترة أطول» قالت الوالدة
وروبي بنفس الرقة وضحك الجميع.

عادت ليل الى منزلها مساءً ومضى الأسبوع بالعمل
كالعادة وكانت أفكارها تحول الى سيمون رايتس كل ليلة
وتغمض عيونها على وجهه على قبة السعادة الوحيدة التي
حظت بها منه وأشعلت أكثر نار حبها له.

كانت تغلق باب محلها وتؤشك على الصعود الى شقتها
بعد نهار عمل شاق حين طرق أحد هم على باب المحل.
أرادت ليل ان تتجاهله لاعتقادها انه زبون متأخر الا انها
فتحت الباب نظراً للحاج الطارق وتفاجأت حين القاء هو
رودي نفسه.

«رودي؟ لكن ما الذي أتي بك بهذا الوقت؟».

«لنأخذ من وقتك كثيراً يا عزيزتي فقط لقد لفتت

بأربع معارض فنية حتى الآن ولو حاتها دوماً تحظى
بالإعجاب».

«أجل وبالشراط أيضاً» تابعت الوالدة : «فقد باعت العديد
من لوحاتها الرائعة أثناء المعارض».

«آه اذن فنانة العائلة آخذة بالصعود الى السطح ، لكنني
قلق على هذا الشحوب» قال توماس وهو يلامس وجهي
شقيقته.

هزت ليل رأسها فوراً وقالت : « مجرد بعض الارهاق
بالعمل».

بررت رغم ادراكها ان سبب الشحوب بعيد كلّيًّا عن
العمل ويعود الى رجل يسكن خيالها وأفكارها وتذهبها قبله
تلك وعناقه .

«والآن أخبريني ما الذي تفعلينه في هذه الأيام؟» تابع
شقيقها باستفسار.

«لا شيء مهم» قالت بنبرة عادية : «لكن صديقك اللعين
رودي رايتس قد ورطني معه بلعبة - ألعاب فصل منها
الأسبوع المقبل».

ظهرت الدهشة على توماس وقال : «رودي رايتس؟! ما
به رودي هذه المرة».

تطوعت الوالدة بالشرح وقالت بمرح : « انه يستعمل ليل
كدرع بتظاهرها بأنها خطيبته حتى يكتسب ود والدته
المريضة وحتى يتهرب من ماريانا الجميلة التي ترغب
عائلته بتزويجه ايها».

«ولماذا توافقينه ليل مع ان الأمر يبدو مسلٍ الا انه يعتبر

والدتي نظري لأمر كان ساهي عن بالي». «وما هو هذا الأمر؟» سالت بفضول.

«هذا» قال وناولها خاتم مذهب توسطه فيروزة زرقاء وتابع: «نحن بحكم المخطوبين لكنك لا ترتدين خاتم الخطبة وهذا أمر غير جيد قالت والدتي فقلت لها أنا ستبليسه اليوم و...».

«هذا غير وارد رودي لقد سمعت حقاً من هذه التمثيلية ولن...».

قطعها بدوره: «أرجوك ليال لقد أخبرتك أن هذه آخر خدمة تؤديها لي أرجوك لا تثيري والدتي علي الآن ليال أرجوك أعدك بعد التزهه العائلية لن تشاهدني وجهي مطلقاً أرجوك ليال بحق صداقتنا وصداقتني لتو ما». «حسن، حسن انتهينا، سأفعل هذا فقط من أجل والدتك ولآخر مرة سمعت لأخر مرة وعلى فكرة لقد وصل تو ما الأسبوع الفائت».

ظهرت الفرحة على وجه رودي وقال: «حقاً - سأسعى لأراه حالماً أستطيع فقد اشتقتنا له فعلاً». «إلى اللقاء رودي».

«إلى اللقاء يا أجمل وأطيب ليال في العالم» قال وابتسم لها بشكر قبل ان يرحل.

هزت ليال رأسها وهي تصعد الى غرفتها وعيونها مركزة على الخاتم الذهبي. هل سيتفاجأ سيمون حين يشاهد هذا الخاتم وهل سيتعد عنها باشمئزار ويتجاهلها أم انه سيضاعف جهوده لابعادها عن شقيقه؟.

لكن هذا الخاتم جعلها تشعر بالخطيئة بصفتها ابن العائلة اللطيفة التي تقوم هي بخداعها وخاصة انه الابن الخاص. لو كان هذا الخاتم دليل ارتباط بينها وبين...

اعتقدت الترفة ستكون عبارة عن سائدويشات وبعض العصير».

«لا، ليال يجب ان يتمتع الإنسان بكل مباحث الحياة طالما يستطيع».

قالت الوالدة بمرح: «هيا يا طفلتي لنطلق». جلست ماريانا والدتها، ليال وردوي في المقعد الخلفي في سيارة الرولز رايس وجلست السيدة رايتس في المقعد الأمامي بجانب السائق وابتسامة السعادة تضيء وجهها الوسيم.

وصلوا الى المكان المحدد والذي كان عبارة عن حدائق غناء ضخمة يشقها نهر سلسيل تماوج على حفيفه أزهار طبيعية ملونة رائعة الجمال.

شهفت ليال من روعة المكان وشكrt السماء انها قد احضرت معها أدوات الرسم.

«أشعر برغبة عارمة للبدء برسم هذه الروعة فوراً» قالت باستمتاع ولهفة صادقة: «أترون تناغم الأنوان ودرجات الأخضر المتفاوتة بين قمم الأشجار، أغصانها والخشائش والنباتات هنا» تابعت وعيونها تبرق بشدة بسبب الاثارة.

«هيا أيتها الفنانة بإمكانك البدء فوراً بعملك ودعيني أشاهد الموهبة الحقيقية لفنانتنا الجديدة»، قالت السيدة رايتس بابتسام.

فكرتها ليال وسرعه اتجهت نحو سباتها ولم تتبه للهفتها الا حين اصطدمت برجل كان يسير بالاتجاه المعاكس لها ففقدت توازنها.

سيمون رايتس . . .

استيقظت ليال باكراً صباح اليوم التالي الذي هو موعد نرفة عائلة رايتس السنوية. استحمت وارتدى بنطالاً أبيض اللون ضيق وفوقه بلوزة ملونة بلا أكمام ووضعت قبعة خضراء كبيرة على رأسها بشرط أبيض ثم سرحت شعرها جيداً حتى تهدلت خصلة المجمعدة حتى وسط ظهرها واستقلت سيارتها والى منزل آل رايتس.

حالما وصلت وجدت العائلة المكونة من الوالدة رودي وتارا بالإضافة الى ماريانا والدتها في الحديقة. حيال الجميع بحرارة باستثناء ماريانا التي اكتفت بالابتسام لها بخجل فابتسمت ليال لها بدورها حتى تفهمها انها لا تحمل آية مشاعر سيئة نحوها.

شعرت ليال بالخيبة الشديدة لأن سيمون لم يكن معهم فهي قد استيقظت صباحاً بفرح عارم داخلي مرده انها ستشاهد سيمون اليوم فولاً أي قوة ستنعني من الذهاب كانت كلماهه. لكنه غير موجود هنا الان.

وكان الوالدة كانت تسمع سؤال ليال هذا فقد قالت بابتسام: «اكتمل عدنا الان سيمون سيلحق بنا الى الموقع فهو يعرف تماماً».

عاد الفرح ليزرق داخل شرائين ليال والممعت عيونها فرمتها السيدة رايتس بنظرة مفكرة قبل ان تلتفت الى الباقي وتقول: «هيا انقلوا كل شيء الى السيارة».

«كل شيء» اكتشفت ليال انه طعام جاهز ومائدة جاهزة كاملة من قبل اختصاصيين فقههت ليال وقالت: «لكني

أدركت أن هذا التلامس كان متعمداً. الدفء من ساق سيمون عبر قماش البنطال الرقيق وأبعد تفكيرها كلياً عن المحادثة التي كانت تدور حول المائدة حول الأزهار والمعرض. الطاولة كانت صغيرة. ولتبعد عن سيمون كان عليها الالتصاق بدورها برودي، الذي وان لم يكن عنده أية تلميحات عاطفية ورومانسية نحوها، لن يكون رجلاً اذا لم يفهم، من ناحية أخرى هي لا ترغب بجعل سيمون يعتقد ان قبلات تلك الأمسية تعطيه الإذن بتقريرات أخرى. جلست بسكون للحظات ، فيما سيمون يتحدث مع والدته بشكل طبيعي تماماً وكأنه لا يعرف ما يتسبب به لجارته من توتر. يبطئ شديد وعناية، رفعت ليال ساقها فوق ساق سيمون ثم هوت بكعب حذاءها المرتفع على قدم سيمون فوق حذاء بالضبط. وينفس الوقت انشغلت بالتحدث مع رودي حول بعض الحلوي.

«هل هناك خطب ما سيمون؟» علقت السيدة رايتس ملاحظة شهقة سيمون المنخفضة.
رمض بعيونه وابتسم قائلاً: «عسر هضم فقط - وقد تلاشي الآن».

لاحقاً حين تفرقت العائلة بعد الطعام للإستقاء. ذهبت ليال لتغسل يديها بماء النهر استعداداً لبدءها بالرسم. لحق بها سيمون متظاهراً بحاجته لتنظيف يديه.

«قد لا أمشي بطريقة طبيعية مطلقاً بعد الآن» همس قرب مؤخرة عنقها.

«هذا درس لك حتى لا تتحرش بي مجدداً».

«عفواً» قالت ورفعت عيونها الى الوجه والسمعة عيونها بشدة حين رأت ان القادم هو سيمون رايتس.
أمك سيمون بمرافقها وساعدتها على التهوض وملامسته لها كنفس المرة السابقة تثير فيها شتي المشاعر.

«لا شك انك كنت تركضين هكذا بالهفه لأمر بالغ الأهمية» قال وابتسامة الدافئة الرائعة تضحك لها.

«أجل» قالت بتلغم وقد تسارع نبض قلبها رصم آذانها:
«لقد... لقد كنت على وشك احضار أدوات الرسم».

«هكذا! يجب انأشكر أدوات الرسم اذن» قال بصوت شبه هامس لأن رودي كان يقترب منها: «لأنها سمحت لك بالاصطدام بي مجدداً».

اقترب رودي وعلى وجهه تعابير الانزعاج لأن سيمون كان لا يزال يمسك بمرافق ليال التي انبهت لذلك وأبعدت نفسها عنه وأخذت تصلح ثيابها.

«هيا ليال، هيا سيمون لقد تأخرت كالعادة. أرى ان نتناول الطعام أولاً لأننا نتضور جوعاً ثم ستقومن يا عزيزتي برسم ما تريدين من اللوحات ، موافقة؟».

«أجل» أجابت وسارت بين الشقيقين الى حيث كان الباقيون جالسون حول المائدة.

أثناء الوجبة جلست ليال بين رودي وسمون ل تستمتع بتناول القرىدس والأسماك. وانسجمت بالجو المرح حولها مقررة ان فرصة بهذه لن تتاح لها دوماً.

كانوا في منتصف تناول الطعام حين شعرت ليال بضغط حميم ودافئ على طول ساقها، تسارعت نبضاتها حين

أتمني لو كان عندي نصف موهبتك بالرسم ليال». «عندك مواهب أخرى كثيرة» علق سيمون وعيونه لا تبتعدان عن وجه ليال: «أنا نفسي قد أحسدك عليها». «هيا ليال لا داعي للإستماع لسخرية شقيقتي البكر هذا لنستعد للذهاب إلى معرض الأزهار فالجميع بانتظارك». طاولات ليال برأسها وبعد أن عرضت اللوحة على الباقيين وفقاً لطلب السيدة رايتس واستسلمت التعليقات المعجبة وضعت كل شيء في السيارة وانطلق الجميع إلى معرض الأزهار مشياً على الأقدام لأنه كان يقام في طرف الحدائق المقابل.

كل شيء في معرض الزهور الوطني كان ساحراً ويلجأ اللب، الأزهار الطبيعية والمستحدثة، البطاقات الملونة المنسقة بطريقة تماوج فيها الألوان مع الأشكال بشكل رائع. كانت الخيام الصغيرة الملونة تملأ ساحة العرش وتحت كل خيمة مكسوقة كانت تنتشر أنواعاً خاصة من الأزهار المنسقة بطريقة خاصة والموجود بجانبها مضيفة بشوب البلد الوطني للبلد التي تبنت به هذه الأزهار. كانت ليال تسير ويدها بين السيدة رايتس وتعبر عن فرحتها بما تراه حولها وعيونها تشع من البهجة، شقيقة السيدة رايتس أي والدة ماريانا كانت من الجهة الأخرى، روبي وسيمون وماريانا كانوا يسيران في الخلف كانت عيونها تلتقي مع عيون سيمون بين الحين والآخر حين يجتمعون حول حوض من أحواض الزهور وكانت ترى داخل عيونه العسلية تعبر غريب لم تستطع ان تفهمه لكن مجرد رؤيتها لوجهه

«ولكني أرغب بفعل ذلك مجدداً» قال بثقة. «اذن تحضر لتصاب بعاهة ما في جسدك» قالت وهي تخفي ابتسامتها وعادت بسرعة إلى الباقيين. حملت أدوات الرسم وجلست في ظل شجرة وارقة على ضفة النهر وبدأت بعملها بانسجام كلي في ما استلقى الباقيون لأخذ القليلة قبل الانطلاق إلى معرض الزهور. كان روبي يراقب شقيقه بعيون كعيون النسر مانعاً إياه من أية محاولة للتقارب من ليال.

ومع ان ليال انزعجت لهذا الا ان لهفتها واستمتاعها برسم لوحة للمنظر الرائع أمامها شغل أفكارها وجعلها تركز على عملها. ستكون هذه اللوحة ذكرى إلى الأبد لها عن هذه الرحلة الرائعة بوجود سيمون رايتس معها ولو كان ضمن العائلة.

ماريانا اللطيفة أخذت تثرث مع روبي وكانت قد شعرت بمودة نحو ليال التي كانت تتبادل الضحكات والبساطات. انتهت ليال من وضع الرتوش الأخيرة على لوحتها ثم أخذت تنظر إليها بعين الناقد وتصحح اللمسات الأخيرة بهما حين سمعت خلفها صوت سيمون يقول: «انها حفاظة رائعة كصاحبتها تماماً».

التفت ليال إليه وقلبها في عيونها وشعرت بالارتباك لعدم معرفتها بم تجيب. لكن وصول روبي الفوري خلف سيمون وفر عليها الاجابة.

قال روبي: «انها فعلًا لوحة مطابقة تماماً للمنظر، كم

كانت تفعل بها الأعجيب.

اشترت ليال اثنين من أزهار غريبة وأعلنت: «ساحفظ
بواحد وأرسل الثاني لوالدتي فهي تحب كل ما هو غريب». «جيد اذن سارعي بوضعهما في السيارة لأن أمامنا جولة
أخرى وحفلة لتناول القهوة في المقهى القريب ولا أريد ان
يفوتوك أية لحظة من المرح» قالت السيدة رايتس لها وهي
تركت على كتفها.

«حسن لكن أحتاج لأحدهم ليحمل الآنية الثانية» قالت ليال والتفت حولها بحثاً عن رودي.

رودي كان مشغولاً مع ماريانا ووالدتها بالخيمة القرية واستغل سيمون هذه الفرصة ليحمل فوراً الآنية الثانية ويقول: «سأحملها أنا لك ليل، هيا بنا».

ذهبيا وقلب ليال يرقص لانفرادها أخيراً مع سيمون ولو
لدقائق قليلة، لأن المسافة كانت قصيرة.
«ما رأيك بهذه التزهـة ليال؟» سـألـها بـلـطف وـهـوـ يـتـسمـ
بـفـرـحـ:

سألت لتخفي الفرح الذي لون كلماتها وسعادتها بوجوده
«انها نزهة رائعة سيمون هل تقومون بها كل سنة؟»
قربها.

«أجل لكن هذه السنة لها طعم خاص ونكهة خاصة جداً جداً» قال بلهجة مطينة.

«هل... هل أفهم من هذا انكم تحضرون معرض الأزهار الخاص هذا للمرة الأولى؟» قالت بإغاظة محورة ما يقصده.

قصد.

«من المفترض ان تكوني معي» همس رودي بحنق لها: «ما الهدف من قدمك الى هنا. انت هنا بصفتك خطيبتي ويجب ان تبقى معي وليس مع سيمون اللعين. بحق السماء ليال أنا من تهدده والدتي وتشير الفضة حوله وليس ذلك اللعين».

«لا تتكلم عن شقيقك بهذه الطريقة رودي ، وأنا لست لعبك أفهمت؟».

«أجل» قال بلطف حين لاحظ غضبها وقال: «لكنك ذهبت معه».

«لم أنغيب لفترة طويلة» قاطعته بغضب: «من غير المجدى محاولة جري بالقوة رودي رايتس ، لأنك غير لائق مطلقاً لهذا الدور. وأيضاً، قبل ان أذهب لتناول القهوة أريد مشاهدة خيمات الزهور الأخرى المتبقية هناك. بعد ذلك وفقط بعد ذلك - سأتابع القيام بالدور السخيف التافه حتى النهاية المريرة. أنا فقط أشعر بالاشمئزاز من كل هذا التمثيل التافه - ما كان يجب ان استمع لك منذ البداية أو أجاريك بهذا».

ودون الانتظار لترى ان كان يلتحقها اندفعت ليال نحو الخيم المتبقية ورودي يعدو خلفها وهو يشعر بالحذر من مزاجها الحاتق هذا.

ولم تنجح محاولات رودي بتهدئتها والجو بينهما كان لا يزال متوتراً حين عادا الى المقهى . رماهما سيمون بنظرة مقلصة وهو يقدم القهوة . فيما تحية ماريانا جعلت ليال

«آه! معرض الأزهار أجل ، لكنك تعرفين جيداً ان ليس هذا ما قصدته بقولي ان هذه النزهة مميزة وخاصة» قال وعيونه تتسمان كأنه يدرك انها تفهم قصده وترىده ان يشرحه ويوضحه أكثر.

كانا قد وصلا الى السيارة ووضعوا الإناثين بها حين اتبه سيمون الى الخاتم المتواضع في اصبع يدها اليمين . قطب وأمسك يدها لينظر الى الخاتم وقال: «هذا جديد».

نظرت ليال الى الخاتم كأنها تراه للمرة الأولى وقالت: «آه ، أجل لقد أعطاني اياه رودي البارحة فقط». «ومن أين أحضره؟ - من باائع الخرسوات؟». «هذا غير لطيف سيمون».

رفع سيمون يدها الى شفتيه وعيناه تشيكان عينيها وقال: «تستحقين أفضل من هذا بكثير ليال». «ما الذي تحاول فعله بحق الجحيم سيمون؟» قال صوت غاضب خلفهما واستدارت ليال لتواجهه رودي الذي كان ينظر الى شقيقه بعدائية.

هز سيمون كتفيه دون ان يظهر عليه الانزعاج وقال: «كنا على وشك العودة يا عزيزي».

«وفي الوقت اللعين تماماً» رد رودي بغضب وهو يمسك بذراع ليال: «هيا يا حلوي الآخرون يتظرون لتناول القهوة».

«انت تؤلمني رودي» احتجت ليال ورودي يسير بها عبر الجموع الى المقهى القريب تاركاً سيمون خلفهما عن

وهذا ما حدث فعلاً وانطلق الجميع برحلة العودة الصامتة.

ليل المقرضة بالذنب بسبب موقعها الخاطئ جلست على المقعد الأمامي بجانب روبي وهي تراقب السيدة رايتس باضطراب وقد بدأت السيارة تتحرك وارتاحت حين رأت بعض اللون يعود إلى وجه الوالدة لكن رحلة العودة كانت بطيئة ومقلقة.

«لا ترتعبا أيها الأطفال» أمرت السيدة رايتس وابتسمت لوجه روبي الناظر إليها بقلق: «ابههج! لم يحن الوقت لي بعد بالنوم الأبدى. لسبب واحد، أنا مصممة على رؤيتك متزوج ومستقر بأمان، يا عزيزي قبل أن أغادر».

بعد هذا الإعلان جلست ليال بتعاسة طوال بقية الرحلة. كان ارتياحاً هائلاً أخيراً بالوصول إلى المتزل حيث أصر روبي على اتصال والدته إلى طابقها السفلي حيث استقبلتهم مربية المتزل القلقة.

ساعدت ليال روبي بوضع والدته داخل غرفتها رطمأنهم السيدة رايتس: «أنا بخير سأكون بأحسن صحة حين أحظى ببعض النوم، هلا بقيت معنا ليال لهذه الليلة». جمعت ليال شجاعتها وقالت: «آسفة سيدة رايتس كان بوادي هذا لكتني بحاجة للعودة من أجل العمل» هزت السيدة رايتس رأسها وودعتها.

«لتذهب إلى الحديقة» قال روبي حالما غادرا الغرفة وهو ييدو غريب الملائم: «أرغب بالتحدث قليلاً معك قبل أن تغادري».

تشعر كأنها مجرمة.

لبقية الأمسيه ظلت إلى جانب السيدة رايتس وروبي بهم بها مما جعل ليال تمنى انتهاء هذا اليوم بسرعة وقبل ان تفقد أعصابها كلها بسبب هذا وبسبب مرح ماريانا الشجاع ونظرة سيمون المتحديه لها كلما التقط عيونها المتوجه نحوه بين الحين والأخر. فرحاها بهذا اليوم تبخر وتلاشى.

استغرقوا وقتاً أطولاً لإنتهاء حفلتهما بما ان السيدة رايتس أصبحت بشبه نوبة بسبب الارهاق. أسرعت ليال وروبي وماريانا إلى البرولز لتحضير المكان للوالدة وأحضرها سيمون وهو يحملها بين ذراعيه. بما ان ماريانا كانت مذعورة حتى الموت فقد هدأت ليال نفسها وتصرفت بهذه وهي تصلح من استلقاء السيدة رايتس وتعطيها حبة الدواء تحت لسانها.

«شيء واحد واضح» قال سيمون بتعب: «والدتي بحاجة لمساحة واسعة برحلة العودة إلى المتزل، من الأفضل ان آخذ أحدهم بسيارتي وأحضر إلى المنزل الليلة، بدلاً من العودة إلى المدينة».

«حسناً، لن تصطحب معك ليال» رد روبي مطفئاً شعلة الأمل في قلب من يدور حولها الجواب.

نظر سيمون إلى شقيقه الأصغر باشمئزاز.

«لا تكون أخرقاً وغبياً، روبي» قال: «من المنطقي جداً ان أصطحب ماريانا ووالدتها إلى متزلمها حتى تتابعوا أنتم إلى المنزل مباشرة».

«أفترض ان السبب رؤيتك مع سيمون، لم ادرك أبداً - أقصد كنت دوماً بالنسبة لي شقيقة توماس الصغيرة، ثم رأيته ويده عليك وـ حسناً - شعرت بالغيرة القاتلة».

توسعت عينا ليال: «الغيرة! انت روبي - علي أنا؟». طاطرا رأسه ويده تشتد على ذراعيها: «انسي أمر الناظر بالخطوبية يا حلوتي ، يا حبيبتي . أريد ان يكون الأمر حقيقة...» قطب لرؤيتها للناظرة المتولدة على وجهها: «ما الأمر؟».

نهدت: «روبي من غير المعقول انك تقصد ما أعتقد انك تقصده».

«آوه، بلى أنا أقصد ذلك» أعلن وأحاطها بذراعيه: «أنا حقاً معجب بك» ولبيهن وجهة نظره قبلها للمرة الأولى منذ سبع سنوات المعرفة بينهما. ليال المذهولة جداً ومصعوبة لم تتمكن من الاحتجاج للحظة، لم تسمع حتى صوت اقتراب أقدام منها صوت مشمشز جعلها تبعد روبي عنها ووجهها يحترق من الارتباك وهي تقفز على قدميها لترى سيمون، بلباسه الرسمي نفسه، ينظر اليهما باحتقار.

«أفترض» قال سيمون، وعينيه جليديتين من عدم الموافقة وهما تحدقان بخصلات ليال المشعة: «ان والدتي أحسن حالاً، وإلا فحتى انت روبي، ما كنت لتسواعد هنا لتمارس الحب مع ليال».

نهض روبي على قدميه محاولاً الظهور بثبات: «والدتي بخير الأن في الواقع. ومسألة ممارستي للحب مع ليال هي مسألة تتعلق بي سيمون».

وافقت ليال روبي دون أية مجادلات بسبب مللها وارهاها من دورها الى الحديقة المغلقة حيث قال روبي انهم سيمكنان من التحدث دون ان يستمع لهما أي شخص من داخل المنزل.

«كيف تشعر والدتك الآن؟» سالت ليال رفيقها البداي القلق والتوتر.

«أحسن بكثير. اليوم كان مرهقاً لها، هذا كل شيء». «أستطيع تصديق ذلك» وافقته ليال بشغل: «كان النهار مرهقاً لي أنا أيضاً» خلعت الخاتم من اصبعها ونادته اياته: «فضل. لن أرتديه للحظة واحدة أخرى، لقد انتهت اللعبة روبي لن أتابع اللعب مطلقاً».

وضع روبي الخاتم بجيده ثم قادها الى مقعد حجري يطل على فسحة مخصوصة: «هذا ما أريد التحدث به معك».

«لا يوجد شيء لتتحدث به» قالت ليال بنفذ صبر: «سأغادر في الحال وبعدها تستطيع ان توضح كل شيء» لائلتوك حولي وحول لاتوريا صديقتك وأي شيء آخر في ضميرك، فقط طالما أنني بعيدة عن كل هذا، انتهت القصة».

استدار روبي نحوها وأمسكها بمرفقها. «هذا هو الموضوع. لا أريد ان تكون هذه نهاية القصة يا حلوتي».

حدقت به بعدم فهم: «ما الذي تحاول قوله روبي؟». وجهه الناعم الوسيم أظهر العناد.

«كنت أعتقد أنها مسألة تتعلق بليال» علق سيمون واستدار على عقبيه متوجهًا إلى المترول.
«أتعرفين» علق رودي وهو يحدق بشقيقه المبعد:
«أعتقد أن شقيقك الأكبر معجب بك بدوره أيضًا». شعرت ليال بغrieve المتضجر من كلام الشقيقين: «أنا حقاً لا أهتم بسواء أكان كذلك أم لا» كذبت فجأة والحق يعلّها: «ولا المزيد من الهراء منك أنت أيضًا رودي، لن أتزوجك لو كنت آخر رجل على سطح الأرض». حدق رودي بها بدھشة: «ولم لا؟».

- ٩ -

مررت ليال يداً متعبة عبر شعرها: «لكل الأسباب. أنا مولعة بك، أجل لكن ليس بهذا الشكل. أمامك الكثير من النضوج بعد رودي - وليس عندي لا الوقت ولا النية لمساعدتك بذلك. اذهب والعب مع لاتويا، أو مع غيرها - كل هذا الكلام عن الزواج هو مجرد هراء تافه».

احتاج رودي لكل قوته بالاقناع لافهامها انها تقصد فعلًا ما قالته. حدق بها بعيون زرقاء متوسعة وكان ليستمر بالنقاش الى الأبد لو لم تقطع ليال عليه الطريق بإعلانها انه حان وقت رحيلها عنه متوجهة الى سيارتها.

تبعها رودي وهو يتأنّى.

«اسمعي يا حلوي، الا نستطيع اطالله الأمر قليلاً لحين تحسن حالة والدتي؟ ثم بعد أسبوع أو اثنين أستطيع القول

لم تفعلين لما استطعت رقية سيمون رايتس مطلقاً،
أنذكرين».

ولربما لن أسمع منه مطلقاً بعد الآن، فكرت ليال
بياس، مما أشعرها بالذهول والدهشة حين اتصل بها مساء
يوم السبت قائلاً.

«ليال؟» بصوت حنون أثار كل عرق بها.
«أجل» ردت: «من المتكلم؟».

«سيمون رايتس، كيف حالك ليال؟ أتعرفين لقد أفلقتني
عليك تلك الليلة. بدت مرهقة جداً ورهيفة القامة لتصودي
كل تلك المسافة بعد ارهاقات وأحداث الأممية».
«أنا.. أنا أبدو شاحبة قليلاً حين أكون متعبة هذا كل
شيء».

قالت بعد فترة صمت بصوت لافت.

«أعرف. لقد سبق ولاحظت ذلك» صوته كان رقيقاً وشبه
هاماً مما أشعر ليال بعدم استطاعتها الثبات على ساقيها
فجلست على الأرض بتهالك.

«اتصل روبي بي وأخبرني أن صحة والدتك قد...»
قالت مصممة على البقاء بمواضيع واقعية: «أنا مسرورة
جداً لذلك؟».

«كذلك أنا وكان من الحكمة جداً منك ارسال الأزهار
لها مع بطاقة تطمئن. لكن، ليست والدتي هي السبب في
مكالمتي هذه أيتها الصغيرة».

الصغرى! فكرت ليال بحذر.

«أنا أتصل لأنني قلق بشأنك وبشأن روبي».

أنا لم نتفق سوياً أو شيء ما - لا اذا غيرت رأيك حتى
ذلك الحين».

تنهدت بنفاذ صبر: «لا - لن أغير رأيي» ثم بلمحات بصيرة
تابعت: « بكلمة واحدة روبي، أنا لن أتزوجك لأنني مغفرة
بشخص آخر».

وتاركة روبي واقفاً بذهول مكانه قادت بعناء وخرجت
من البوابة الحديدية وانطلقت برحلتها الى منزلها وحياتها
العادية.

كانت ليال سعيدة بحياتها العادية في الأيام اللاحقة.
العمل والرسم كانوا كافيان لاشغال ذهنها عن سيمون
رايتس، جاعلة ايها مرهقة تماماً بعودتها الى منزل والديها
لقضاء عطلة نهاية الأسبوع، أعطت شرحاً موجزاً حول
نزهتها مع عائلة رايتس لوالدتها.

«هل أفهم من هذا انك قد تعبت من اللعب ومن
ظهورك بأنك شخص آخر، ليال؟».
«أجل».

«وهل يعرف روبي بهذا؟».
«أجل».

«ماذا حول بقية أفراد العائلة؟».

طلب تأجيل اطلاعهم على ذلك لحين تتعافى صحة
والدته تماماً - وسيقول ان الأمر لم ينجح بينما أو شيء من
هذا القبيل» قالت ليال بمزاجية: «أنا فقط أتمنى لو أنني لم
أورط نفسي بكل هذا».

«حقاً يا حبيبي؟ بصدق؟» بدت والدتها مستمتعة: «لو

«لا داعي لتكون قلقاً» طمأنته.

«بصراحة، حتى يوم الخميس لم أكن قلقاً مطلقاً. في الواقع كنت متأكداً أن روبي كان يحاول اقناعنا جميعاً واشغالنا بك ليالٍ بعيدنا عن علاقته بلاطوباً المغربية».

قضيت ليالٍ شفتها بذنب صامت وسيمون يتابع ان المشهد الذي رأه في الحديقة هو ما هز نظريته هذه.

«هل كان الحب بين الأعشاب بعد كل شيء ليالٍ، أم هل، لكن روبي قادماً وأراد أن يتأكد من رؤيتي للقلبة؟».

«كان روبي - يحاول اقناعي بتحديد يوم الزفاف» قالت ليالٍ بتسرع شاعرة أن هذه كانت طعنة في الحقيقة.

مرت فترة صمت للحظة: «وهل وافقت؟» سألها أخيراً.
«لا».

«جيد، أنت صغيرة السن جداً».

«إذا قلت أنت هذا».

«أنا أقول هذا. أو لربما ما أقصده أنت صغيرة السن جداً للزواج من روبي، الذي هو أقل من ناضج للزواج من أي فتاة» توقف: «إذا جلستني متطلبات العمل للحضور إلى بلدتك قريباً، هل ستدعيني أصطحبك للعشاء ليالٍ؟».

«لا» قالت متوجهة رغبة قوية بقول نعم.

«وفقاً للظروف لا اعتقاد أن هذا أخلاقي» تابعت بتلعثم.
«بتلك الحالة أرى أن علي رؤية ما باستطاعتي القيام به لتغيير ظروفك هذه، تصبحين على خير أيتها الصغيرة».

اتصل سيمون بها لعدة مرات في الأسبوع اللاحق فقط للثرة لكن في كل مرة كان يكرر دعوته لها للعشاء وفي

كل مرة، لأن روبي قد طلب منها الانتظار إلى ما بعد شفاء والدته حتى يعترف، شعورها بالواجب جعل ليالٍ ترفض بكل مرة. ورغم أنها لم تكن واثقة تماماً من دوافع سيمون للاتصال بها إلا أنها أخذت تنتظر مكالماته المتالية بشوق ولهفة مما جعلها تفكّر بغمامة توقع وردية كلما اقترب موعد انتهاء المهلة التي أعطتها لروبي.

لهم ستكون سعيدة حين يعرف الجميع الحقيقة المريكة، فكرت ليالٍ، حين اتصلت السيدة رايتس بها لدعوها إلى غداء بمناسبة شفاءها الأسبوع المقبل.
«في مثل عمري كل شفاء هو انتصار يستحق الاحتفال».

قالت السيدة رايتس مفهمة: «أتقولين إنك ستتحققين رغبة امرأة عجوز - دون ذكر جعل روبي سعيداً - بقدومك».

كان متذرعاً بشكل مفاجئ، حين اتصل بليالٍ لاحقاً ليخبرها حول حفلة عيد الميلاد. هذه المرة لم يكن هو من خطط لذلك - أكد لها - في الواقع هو كان لا يزال يطبع أوامر توماس الصارمة بعدم توريط شقيقته الصغيرة بأية مشاهد مستقبلية. فقد عرفت ليالٍ أن توماس قد قابل روبي سابقاً وحضره بشدة من مغبة توريط ليالٍ من مشاكله وأموره في المستقبل.

«مع أنني لا أعرف لماذا يعود إليك بكلمة أختي الصغيرة» قال روبي بدون تكتيك: «مع أنك بنفس طولى تماماً».

على الإطراء - اذا كان هذا ما تعنيه». وفقاً ينظران الى بعضهما البعض بصمت وابتسامتهم تلاشى سوياً فيما سيمون ينحني مقترباً منها ومسكاً بيدها. تقلصت عيناه وهو ينظر الى أصابعها التي لا تحمل الخاتم.

«ما الذي حدث للخاتم؟» سألهما.

«هذا ليس من شأنك اللعين» قال رودي الذي اندفع منضماً اليهما.

«سأصطحب ليال الى الداخل. اذا لم يكن عندك مانعاً».

بدا سيمون خطيراً للحظة ثم هز كتفيه: «المزاج السيء، المزاج السيء، رضيع. لربما حان الوقت لنا جميعاً للدخول. كانت والدتي قد بدأت تقلق حولك ليال».

كل عائلة رايتس كانت متجمعة في الحديقة خلف المنزل بالإضافة لعدد من الأشخاص الذين رأتهم ليال بعيد الميلاد. الترحيب بليال كان دافئاً. واقتيدت فوراً الى المجموعة المحبوكة بالسيدة رايتس، التي جلست على عرش في وسط الحديقة كملكة ترحب برعاياها. توسيع ابتسامتها حين رأت ليال تقدم نحوها.

«آه، ها انت يا طفلي. بدأنا نتساءل ان كنت قد غيرت رأيك بالحضور».

انحنى ليال لتقبل الوجنة المجندة الرقيقة.
«مرحباً، سيدة رايتس. آسفة لتأخرني - أخشى أنني

«يا لك من شيطان بلسان ذهبي. كن متأكداً من ذلك رودي».

قالت ليال بحدة وأغلقت السماuga بوجهه. انهر المطر لبقية الأسبوع مما جعل الطقس بارداً وبالتألي فقد قل عدد الزبائن واستغلت ليال الوقت بالرسم وأخذت قسطها الوافي من النوم والارتياح قبل ذهابها الى قصر رايتس لقيامها للمرة الأخيرة بدور خطيبة رودي رايتس.

حين وصلت الى القصر في اليوم التالي رأت العديد من السيارات المتوقفة في الحديقة فركنت سيارتها قرب الكاراج ثم تناولت حقبيتها والهدية ونزلت من السيارة.

قفز قلبها الى حنجرتها حين رأت سيمون رايتس يخرج من بوابة المنزل بسرعة ليلقيها.

«لقد تأخرت» أعلمهها وهو يحمل الهدية الضخمة عنها: «أين كنت؟».

«فقط ربع ساعة تأخير» قالت ليال المسرورة جداً لرؤيتها مجدداً وابتسامتها المشرقة تدل على ذلك: «الطريق كان مزدحماً وتبدو سيارتي بطيئة قليلاً هذه الأيام. بالكاد هذا شيء مدهش - هي ليست تماماً بأول صباحها».

«بعكس صاحبته» توقف سيمون مبكراً يده حول مرفقها. وعيناه العسليتان تدرسانها من رأسها حتى أخمص قدميها متباطنتين أكثر على فمها المبتسم: «تبدين في السادسة عشر من العمر بهذا الثوب الأبيض أيتها الصغيرة».

«فيما أنا أكبر من ذلك بسبعين سنة، لكن شكرأ لك

ساققة بطيئة» استدارت وتناولت الهدية من سيمون: «عيد شفاء سعيد. آمل ان يعجبك هذا».

تجمع الجميع ليشاهدوا الهدية الأخيرة. فيما كان سيمون يزيل الشريط والورقة من حول الهدية كانت السيدة رايتس تنتظره بتوقع. واثارة كالطفلة الصغيرة، شهقت باعجاب حين رأت الصندوق المزخرف اليدوي الصغير مع قاعده الخشبية المحفورة بدقة.

«يا عزيزتي» قالت الوالدة بسعادة: «يا للضخامة والغرابة، ولكم الهدية رائعة الجمال. لطالما تشوقت للحصول على واحدة مثل هذه. كيف خمنت ذلك؟».

«أملت فقط» قالت ليال وهي تبسم بفرح لغبطة الوالدة الواضحة.

«فتاة ذكية! روبي أحضر لليال شراب ما حالاً - أوه، انظري يا عزيزتي ها هو شقيقك».

شهقت ليال بدهشة حين رأت توماس يقترب منهم ويقبلها والابتسامة تلون وجهه.

«مرحباً يا جزرتي. ألم يخبرك روبي أنني سأكون ضمن الحضور؟».

«روبي» تتمم سيمون: «بالكاد تستطيع وصفه بالخطيب القادر المسؤول».

بدا توماس مندهشاً: «لكن ألم...».

«مرحباً يا أخي الحبيب» سارعت ليال بالقول معطية اياه نظرة تحذير: «مفاجأة جميلة» استدارت والابتسامة على وجهها حين اقترب روبي بالشراب.

«حسن، سيمون» قال روبي باختصار: «حان وقت استراحتك من الخدمة الآن».

الجمال بثوبها الأسود. والأخرى كانت سمراء بدورها لكن أكبر سنًا من ماريانا، بقميص حريري مزهري وبنطال ضيق يظهر تناسق جسدها الرشيق.

«من هذه؟» سأله توماس بتصفيقة صامتة.
هز رودي كتفيه: «ليندا بار - وماريانا، بالطبع».«لم أرى ماريانا منذ أجيال» قال توماس واستاذن من ليل متوجهًا إلى الفتاتين.

راقبته ليال باستمتاع وهو يشاركهما الحديث فور انتهاء هما من تحية السيدة رايتس.

«لست مندهشاً» علق رودي: «ليندا فتاة ساحرة، أليس كذلك؟ إنها صديقة ماريانا الحميمة أتعرفين. وقد حطمت كل قلب في الجوار قبل ان تتزوج».

حدقت ليال بالمرأة الجذابة بمعية: «هل زوجها هنا؟». «أي زوج؟» استفسر رودي: «لقد تزوجت وتخلى منه ولربما هي تفتش الآن عن ثاني من الأفضل أن نحذر توماس».

قهقهت لیال: «لا أعتقد ان هذا ضروري رودی، أعتقد
ان ماریانا هي من اندفع لتحدث معها».

نظر رودی اليها بعدم تصديق: «ماريانا؟ لا شك انك تمزجين».

حلق عبر الحديقة بالمجموعة المحيطة بليندا متاؤها حين رأى ان ليال على حق. الآخرون كانوا يتحدثون مع ليندا لكن اهتمام توماس كله كان منصبًا على ماريانا المتسمة المشرقة.

نظر سيمون الى شقيقه الأصغر للحظة ثم استدار الى
ليل.

«بما انك بين أيدي أمينة لهذا الوقت» قال ملامساً كف توماس بتعمد: «فسادر على الضيوف بصينية الشراب أراك لاحقاً».

«الاحظ نزاعاً أخوياً؟» استفسر توماس.

«سيمون فقط يقوم بدور الأخ الأكبر» رد رودي:
«بصراحة هو يرفض بالضوء كثيراً فيما يتعلق بليل أكثر من
درجة تحبيذى لذلك».

«لا تنفوه بالهراء روبي» رد توماس فوراً: «انت لست خطيباً حقيقياً أيها المعتوه».

«ليس أبني لم أحاول» رد رودي وهو ينظر الى ليال بكاءة: «لا أعتقد انك قد غيرت رأيك؟».

«بالطبع لا» أكدت له: «وقد أخبرتك بالسبب». توسل رودي لتوهاس: «تقول انها مغفرة بشخص آخر. فهو شخص تعرفه؟»

نظر توماس الى شقيقته: «لا» قال برقه: «لا اعرفه. هل يجب ان افعل يا صغيرتي؟».

«لا، لا يجب ان تعرف» قالت ليال وناولته كأسها: «خذ اشرب هذا، لا استطيع التأقلم مع الكحول بمثل هذا الوقت من النهار».

لكن توماس لم يكن يستمع لها. بل كان يحذق بفتاتين متاخرتين أسرعتا لحضن السيدة رايتس للإعتذار منها عن تأخرهما. احداهما كانت ماريانا المتوردة الوجه والصادمة

قال وأخذ يداعب بأصابعه خصلات شعرها ويبعدها عن وجهها. التيار الكهربائي ذاته عاد ليسير على ليال ولم تتمكن من النطق فقد أخذت تصدق به بصمت.

«ما الأمر ليال هل أكلت القطة لسانك أم انك... غير راغبة بوجودك معى».

«لا» سارعت للقول قبل ان تتمكن من ضبط أنفاسها: «أقصد ليس علينا ان نكون هنا معاً، هذا غير... غير...».

«غير لائق» ملا جملتها: «ولماذا؟ الجميع يستمتع بوقته في الأسفل وبين فيهم روبي العزيز. دعك من هذا الان وأخبريني ما الذي كنت تفعلينه في الأسبوع السابق».

«فقط العمل والرسم» قالت بتلعم.

لقد كانت بمفردها مع سيمون من قبل، لكن حالما يعرف الحقيقة قد لا تنفرد معه مطلقاً مرة أخرى ذكرت نفسها. ليس بعد اليوم.

«كذلك كنت أنا» قال سيمون ورفع وجهها اليه: «اذن، بعد ان تخطينا التحدث عن مشاغلنا منذ آخر مرة تحدثنا معاً، عن ماذا يجب ان نتحدث الان؟».

نظرت ليال الى عينيه، متجاهلة كل الجهود لاخفاء انبهارها وسحرها بهذا الرجل العصري الرائع الذي كان بطل كل حكايات الجن التي سبق وقرأتها.

«لأكون صريحة أنا لا اعتقاد حقاً ان علينا التحدث...».

بقية جملتها ضاعت لحظة ملامسة فمه لشفتيها وكأنه

«حسناً، انني ملعون» قال روبي وأمسك بيده ليال: «هيا يا حلوي لنخرب عليهم الأمر. توماس قوي قليلاً على ماريانا».

ابتعدت ليال عنه بعصبية: «اذهب انت اذا أردت اريد ان أصعد لأرتب مظهرى قليلاً».

«حسن» قال روبي وأسرع نحو الآخرين تاركاً ليال بمفردها وسط الحديقة للحظات قبل ان تستدر وتتجه نحو المنزل ثم تصعد الى غرفة الحمام العلوى، حين خرجت كان سيمون بانتظارها في الطابق السفلى.

«لقد رأيت» قال بغموض: «لماذا بحق الجحيم تزعجي نفسك به؟».

هزت ليال كتفيها: «بعض الأحيان أنا نفسي أتساءل!». «ليال أنا بحاجة ماسة للتحدث معك قليلاً هيا لنذهب الى الشرفة المغلقة العلوية».

«أمسك بيدها وقادها الى الشرفة المذكورة: «هنا لن يمكن أحد من رؤيتنا أو سمعناها».

قلب ليال كان يتفضش بشدة وتجاهلت صوت عقلها الذي حذرها من خطورة هذه الخطوة. أجلسها سيمون على الأرجوحة الكبيرة وجلس قريراً وعيونه تلتهمان وجهها.

«ماذا الان؟» قالت وقد شعرت بالارتباك فجأة. «أريد التحدث معك قليلاً ليال، لقد تعبت من مجرد سماع صوتك على الهاتف أريد ان أشاهدك أمامي ان أتمكن من ملامستك».

وأغرق يده بشعرها وثبت وجهها وهو يعاود تقبيلها مجدداً
ومجدداً بطريقة جعلت مقاومتها مستحيلة. وكل هذه
الأمواج، أدركت بغموض، كانت بسبب تجاويفها مع
قبلاته. فلتساعدها السماء اذا أراد... .

أبعدته ليال عنها بارتعاش: «يجب ان نعود الى
الحفلة... . سيفتقدوننا».

أمسك سيمون بيدها وأنهضها وسحبها لمواجهة المرأة.
«انظري الى نفسك يا حبيبي» قال وتنفسه دافئاً قرب
أذنها.

نظرت ليال وارتعبت لمنظر شعرها المشعث وفمهما
الدakan الاحمرار.

«يا الهي ، يا له من منظر!!».

«اتت رائعة الجمال» عارضها بسرعة وزرع قبلة على
كتفها: «لتسلل قبل انتباه المدعون وسأرافك الى الطابق
العلوي وأمنع الجميع من القاء نظراته عليك». كالجواسيس زحفاً يد بيد خارج الغرفة لكن لم يكن أحد
هناك.

أوصلها سيمون الى باب الحمام وسرق قبلة سريعة من
فمها قبل ان يحييها بسعادة ويسبقها الى الحديقة.

حين نزلت ليال الى الطابق السفلي مجدداً كان الجميع
مشغولاً بخدمة نفسه بالطعام في غرفة المائدة المطلة على
الحديقة.

أشارت السيدة رايتس لها من طاولتها وقالت: «هيا يا
طفلتي يجب ان تتدوقي طبق الدجاج هذا الخاص لا داعي

أغوي بدون سبب قبلها سيمون بطريقة جعلت كل مشاعرها
تلتهب. تجاوיבت معه بعمق ونشوة فيما يداها تلتفان حول
عنقه وألصقها سيمون به لدرجة انها شعرت بضربات قلبها
القوية وازدادت قبلته حميمية وقوة. انزعت فمهما منه أخيراً
وعينيها متسعتان بشدة.

«قصدت» قالت بتلعثم: «ان علينا الانضمام للآخرين».
«أعرف، أعرف ايتها الصغيرة، لكنني لست مصنوعاً من
الحجر، كيف بإمكانني المقاومة؟».

مرر سيمون أصابعه على خدتها ثم على فمها متمهلاً
على شفتها العليا للحظة قبل ان يتحنى ليستبدل أصابعه
بغمه واستسلمت ليال وبادلته القبلة بالقبلة شاعرة بيده
تشتدان حولها قبل ان يتبعدها بتردد واضح.

«لقد أخبرتك من قبل» قال بقصوة: «انك لو كنت لي
لحبستك بعيداً بدلاً من السماح لك بتقبيل رجل آخر بهذه
الطريقة. أتذكرین؟».

طاطأت رأسها بموافقة صامتة.
«أتحبين روبي؟» سألها.
ابتلعت ليال ريقها بصعوبة.

هزها بلطف: «ألاست واثقة ليال؟».
سألني مجدداً عدأ، فكررت بيأس ورغبة جامحة داخلها
تحثها على قول الحقيقة له هنا والآن. لكن الوعد هو
 وعد، حتى ولو أعطته لروبي.

انتظر سيمون ووجهه داكناً ومتربقاً: «حتى ولو كنت
تحببئه». قال بتعهد: «فباستطاعتي تغيير رأيك».

لتقي هنا معي» أضافت حين أحضرت ليال صحنها
وجلست الى جانبها: «لم يعد باستطاعتي تحمل الشمس
كثيراً لكن يجب ان تخرجني ونكوني مع الشباب الآخرين.
لماذا روسي لا يعتني بك؟».

«أفضل الجلوس هنا الى جانبك. بدون قبعة أنا عاجزة
 أمام الشمس» ابتسمت ليال ولوحت لروسي الذي كان
يجلس مع مجموعة من الضيوف: «روسي هناك مع
توماس».

«يجب ان يكون هنا معك» قالت السيدة رايتس: «أين
سيمون؟».

- ١١ -

نشاغلت ليال بوجتها وقالت: «أعتقد انه يدور على
الضيوف بصينية الخمر».

كان باستطاعتها رؤيته وهو يتأنى من حصول الجميع
على كأس الشراب. ثم رأته يهمس شيئاً ما بأذن روسي،
وقام روسي بعد هذا بتردد وتوجه الى غرفة المائدة.

«أتىت فقط لأنك كنت بخير يا حلوي» قال بلطف
وبدأ يعيد تعبيث صحنها: «أبإمكانني احضار شيءٍ لكِ ولكن أيها
السيدات؟».

«لربما قد تسأل ليال اذا ما كانت ترغب بشرب شيء»
قالت والدته وهي ترفع حاجبيها: «انت تتجاهلهما».

أظهر روسي الخجل وقال: «آسف يا حلوي. ماذا
حضر لك؟».

ماريانا بحرارة مشركة ايها بالحديث فيما حشر رودي نفسه في الفسحة الضيقة بين ليال وليندا التي كانت مستغرقة بمحادثة هامسة مع سيمون الذي استدار حالما لاحظ الوارد الجديد.

«هل ستكونين بخير تحت أشعة الشمس ليال؟» سأله مقاطعاً جملة ليندا.

«هذه نقطة»، قال توماس وتناول نظارات شمسية من جيبه وناولها لليال: «خذلي، ضعي هذه جزرتي، كان يجب ان تحضري قبعة».

«سأحضر احدى قبعات والدتي»، قال سيمون بسرعة ونهض متوجهاً الى المنزل.

«يا الهي»، تمنت ليندا: «الربما يجب ان أصبح شعري باللون الأحمر - يبدو انه محظوظ جذب الرجال». عبست ماريانا بوجه صديقتها: «ليال لديها بشرة حساسة».

ابتسمت ليال متجاهلة رغبتها بخدش تلك العيون اللامعة وقالت: «لا شك انه من الرائع التمتع بشرة برونزية مثل بشرتك سيدة ليندا».

عاد في هذه الاثناء سيمون حاملاً قبعة لوالدته.

«ليست بنفس جمال ونوعية قبعة التزهه خاصتك».

علق بابتسامة: «لكن على الأقل لن تصافي بألم في الرأس».

ووجدت ليال بقية الأمسيّة متعبة. رودي صمم بعناد على لعب دور الخطيب ويقي الى جانبها طوال الوقت مف salah كل

تقبلت ليال كأس عصير ليمون ثم أشفقت على رودي وأخبرته ان بإمكانه العودة الى الحديقة اذا أراد: «أنا أفضل البقاء هنا رودي. انت ارجع وانضم للآخرين».

«اذا فعلت فلن يحل سيمون عن ظهيري»، قال رودي وتمرّكز عند أقدام والدته وهو يتناول صحنـه الثاني: «لقد دفعـني للدخول الى هنا حتى يأخذـ مـكانـي بالـتحـدـثـ الىـ لـينـداـ».

لم تستطع ليال الا ان تنظر بسرعة الى الحديقة حيث، كما قال رودي، كان سيمون يتـبـادـلـ الحديثـ الحـمـاسـيـ معـ لـينـداـ الفـانـةـ.

«لـربـماـ هوـ يـتأـكـدـ منـ استـمـتـاعـ لـينـداـ بـالـغـداءـ»، قـالتـ الوـالـدـةـ.

رودي قطب: «لا أعتقد ذلك».

تابعت ليال تناول طعامها بصمت وهي تشعر بالأسى داخلها وتنتظر الى سيمون وليندا بين الحين والآخر واللذان بدايا منسجمين جداً بالتحـدـثـ معـ بعضـهماـ البعضـ.

ابتسمت السيدة رايتس بعد انتهاء الطعام: «اركضي بعيداً ليال، هيا. اذهبـيـ وـجـديـ شـقـيقـكـ وبـعـضـ الشـبابـ الآخـرـونـ. طـبـاعـكـ حقـاـ مـمـتـازـةـ، لـكـنـ لاـ حـاجـةـ لـبـقـائـكـ معـ طـوـالـ الـوقـتـ».

«أنا أستمتع برفقتك»، أكدت ليال لها.

أمسـكـ رـودـيـ بـذرـاعـهـاـ وـسـجـبـهـاـ إـلـىـ الـخـارـجـ نحوـ المـجـمـوعـةـ الضـاحـكـةـ.

قفـزـ تـوـمـاسـ فـورـ وـصـولـ لـيـالـ فـجـلـسـاـ إـيـاهـاـ مـكـانـهـ وـرـحـبـتـ

تفحصها بتمعن: «على فكرة ما كان ذلك الكلام حول وقوعك في غرام شخص آخر؟».

«هذا شيء اختلفته لأمنع رودي من مجادلتي بأمر الزواج به».

بدأ عليه الارتياح: «جيد. للحظة خطر بيالي فكرة مجنونة انه قد يكون سيمون. مما لن يجدي مطلقاً».

هزت ليال كتفيها بعدم اكتتراث لا تشعر به بالحقيقة.

«مجرد سؤال فضولي بالطبع، ولم لا؟».

بدأ توماس غير مرتاحاً مطلقاً: «اسمعي يا حبيبي، أنا أحب سيمون. انه شاب رائع. لكن كازانوفا نفسه لا يقارن به حين يتعلق الأمر بالنساء. ومن المعروف جداً انه حين تبدأ الفتاة تلمع الى أجراس الزفاف يتبع بسرعة مئة عقدة في الثانية» سعل قليلاً: «ما أحاول قوله هو مقارنة مع رجل مثل سيمون رايتس انت مجرد طفلة تدبب ليال».

تأوهت داخلياً. توماس كان يستعمل اسمها الحقيقي فقط حين يكون جدياً ومهتماً بشدة.

«كل هذا، أطمأنك، شيء غير هام ولا ضروري فيما يتعلق بي. لا تقلق يا أخي الحبيب. حتى الطفلة التي تدبب مثلي عندها بعض العقل والمنطق أتعرف» رفعت نظرها واابتسمت له وقالت: «نم بهدوء واطمأن».

صباح اليوم التالي تناولت الافطار مع توماس الذي رحل وهو يقول لها: «انتبهي لنفسك يا عزيزتي فلا زلت طفلة».

«سأتبه لنفسي توماس فكل شيء قد انتهى» قالت بحزن بعد ان ابتعد شقيقها، سيطلع رودي عائلته على الحقيقة

محاولة لسيمون للجلوس مكانه بقيت صامتة معظم الوقت، تستمع فقط لما يتحدث به الآخرون وهي لم تتعافي بعد تماماً من ما حدث في الشرفة. سيمون كان قربها طوال الوقت وعيناه تتجهان الى وجهها بين الحين والأخر، وليل شاعرة بكل حركة صغيرة تبدى منه، اقتربت أكثر من توماس الذي نظر اليها بتساؤل من تحت قبعتها ثم أحاط خصرها بذراعه.

تحاشت ليال عيون سيمون عن قصد وحاولت بجهد ابقاء نظرها بعيداً عنه. لماذا، فكرت بذهول، كان هو يفعل هذا بي؟ كان من المحتمل جداً انه يشعر بشيء ما نحوها - أكثر أهمية مما تعتقد بالطبع. أشرقت. سيكون من الكافي جداً لها ان تدرك انه يشعر بالإنجذاب نحوها. لربما رجل مثله، معتمد على النساء العصريات المجربات يجد بساطتها وعدم تجربتها شيئاً منعشَاً وجديداً. من جهة أخرى، فكرت بتعب، بالنسبة لفتاة مثلها جذب رجل مثل سيمون رايتس يشبه محاولة ترويض أسد شرس دون وجود أي كرسي أو سوط للحماية.

شعرت ليال بالإرهاق وحين أخذ الضيف بالمعادرة اعتذرت هي من العائلة وودعتهم وتوماس الذي عاد معها بسيارتها الى المنزل. حين وصلوا الى منزل ليال أعدت غرفة الجلوس لنوم شقيقها الذي أجلسها قربه على الكنبة وقال: «هل سيخبر رودي عائلته بالحقيقة هذه الليلة؟».

«من الأفضل له ان يفعل» ردت ليال بحدة: «من المرهق جداً النظاهر بأنك شخصاً آخر لا ت يريد ان تكونه».

الى غرفة الجلوس.
«لا أبداً، كنت بطريقي الى المدينة وقالت والدتي انك قد نسيت شالك فعرضت ابصاله لك بما ان منزلك يقع بطريقي».

«شكراً لك سيمون». حدق بها بقوة واشتعلت الحرارة داخلها لنظره عيونه وقال: «لقد اشتقت لك ليال، اشتقت لوجهك لصوتك لشعرك لذكائك وبراءتك».

«لكني معك أشعر أنني صغيرة وفارغة وغير عصرية مطلقاً؟».

«اذن فأنت تخفين كل هذا بمهارة أيتها الصغيرة».
«كيف بإمكانك قول هذا بعد... بعد...».

«بعد الوقت الذي قضيناه سوياً في الشرفة؟».
«بالضبط».

ظل سيمون صامتاً للحظة: «هذا، حقاً. ما أردت التحدث عنه».

تصlisit ليال: «ليس عليك ذلك فعلاً، أنا لست بهذه السذاجة. أقصد أنا أدرك انه كان - كان مجرد فصل. حدثاً عرضياً اذا أردت».

«على العكس» قال بصوت غامض: «لقد أخذتك الى الشرفة لهدف متعدد وهو ممارسة الحب معك لا يرهن لك أمراً ما».

«اووه؟» ردت بدهشة: «وما هو هذا الأمر؟».
«أردت ان أظهر لك مدى عدم ملائمتك لرودي، ومدى

ولن تشاهد وجه سيمون رايتس بعد الان. سيعود هو الى حياته ومحیطه الأرستقراطي وستبقى هي هنا في محلها وحياتها العادمة.

لقد ساعدت رودي بتفهم الحقيقة البارحة وقالت له: «أيها الأبله الا ترى ان ماريانا مغرمة بك، الا ترى انها الوحيدة التي تناسبك وتليق بك؟ ولا شك انك بدورك تحبها دون ان تعلم».
«أنا؟» قال رودي بذهول.

«أجل، لقد شاهدت النظرة على وجهك حين كان توماس يتحدث معها بانسجام، انت تحبها رودي وستعرف ذلك بنفسك في يوم من الأيام».

في المساء أغلقت ليال المحل وصعدت الى شقها حيث استحمت وكانت تتناول العشاء حين رن جرس الباب.

من هو القادم بمثل هذا الوقت؟ سالت نفسها باستغراب وأصابها كل الاستغراب والذهول حين وجدت ان القادم هو سيمون رايتس.

«سيمون...» هتفت بعدم تصديق: «لكن ما الذي...
أنت بك الى هنا؟».

«هذا» قال وناولها شالها الذي لا بد قد نسيته في منزلهم: «هل ستسمحين لي بالدخول».

«ولكن...» قالت ثم تفتحت مفسحة له الطريق للدخول.

«آسفه لهذا. أنا مصدر ازعاج كبير» قالت وهي تقوده

ملائمتك التامة لي» قال سيمون بشكل عادي جعل عيون
ليال تتوسع وهي تنظر الى وجهه بذهول.
«ماذا - مَاذا تقصد؟» سالت بعنابة.

«أقصد، أيتها الطفلا الحبيبة، انه رغم كونها فكرة
مكرهه، فأنا أخطف عروس شقيقى المستقبلية» أمسك
سيمون بإحدى يديها ورفعها الى شفتيه: «تخلي عن روبي
ليال. الآن. قبل ان تتعقد الأمور أكثر حولنا. لن يكون
الأمر صعباً جداً - فقط مسألة استبدال واحد من آل رايتس
باخر من نفس العائلة».

- ١٢ -

شعرت ليال بالشلل. حدقت بذهول بالرجل الواقف
 أمامها. غير قادرة على استيعاب كلماته.
 «حسن؟» حثها: «هل من الممكن أني قد أساءت الفهم
 بعد كل شيء؟ أكاد أن أقسم ان المشاعر بيننا كانت
 متبادلة، منذ لحظة رؤيتي لك في معرض ستان».
 عضت ليال على شفتها بصمت، وهي تشعر بالارتباك
 والحيرة بعد موعظة توماس. ما الذي يدور بخلد سيمون
 بالضبط؟ بما ان شهرته بموضوع الزواج معروفة اذن فهو
 دون شك يريد ان يكونا عاشقين، ليس الامر انها هي
 بذاتها تريد الزواج، فهي لا ترغب مطلقاً بالتخلص عن
 عملها الذي أسته للتتو. لكن، لأن حياة سيمون كانت
 مرتكزة في ولاية ميتشارغان حتى علاقة غير دائمة معه تعنى

تناول الصينية منها ووضعها على الطاولة ثم أجلسها بجانبه على الكتبة.

«الأمر فقط إنك رجل يختلف تماماً بنمط حياته عن سيمون» قالت بصرامة: «تبعد الشخص المعتمد على السيارات الفاخرة والنبيذ الممتاز، والثياب الثمينة وتناول الطعام في أفخر المطاعم....».

«هاي» أمسك سيمون بذراعها وهزها قليلاً: «أنا أعمل في شركة لا أملكها لوحدي. وأيضاً حتى ولو كنت أحب كل هذه الأشياء، فأنا أيضاً أحب أشياء أخرى أيضاً. كمجرد الجلوس هنا والثرثرة معك كبداية».

«لماذا؟» سألته.

تقلصت عيناه وداعب شعرها بيد حنونة آخذذاً وفته الكامل للإجابة: «أعتقد أنني أخبرتك بالسبب» قال أخيراً.
«أعتقد أنني أجد الأمر صعب التصديق» قالت: «الآن حان دورى أنا لأقول لماذا».

قطب: «تقصد़ين العمر؟».

هزت ليال رأسها بنفذ صبر: «لا، ما علاقة هذا الأمر بما أقوله؟ أقصد الأشياء التي ذكرتها للتو. أنها تحدد التناقض الكبير بين نمط حياتك ونمط حياتي. والدai هما الأفضل في العالم، لكن والدي رجل عامل عادي ومع والدتي في منزل عصري جميل ضمن العشرات غيره المشابهين تماماً له. بينما منزلك....».

وضع سيمون يده تحت ذقنها ورفع وجهها نحو وجهه: «اهداي. كل هذا لا يهم اطلاقاً. لشيء واحد منزل والدتي

المشاكل. كانا بعيدين كعالمين مختلفين بجميع الوجوه - باستثناء حالة كيمياء خاصة وغريبة. حين قطع سيمون الصمت بدا متورأً: «هل أفهم إذن أنني قد أنسأت الفهم ليال؟».

«لا» اعترفت بصدق: «لم تسيء الفهم مطلقاً. شعرت بنفس الشيء منذ اللحظة التي رأيتـك بها».

تنهد بعمق: «بالرغم من روسي؟» سـأـلـهـاـ.

«لا دخل لروسي اطلاقاً بهذا» طمأنـتـهـ بـثـقـةـ كـامـلـةـ.

«إذن تخلي عنه».

«نعم، سأفعل».

أخذ سيمون يقترب منها وحين لاحظ ارتعاشها الشديد أدرك مدى توسرها وخوفها.

«أيتها الطفلة الحبيبة» قال بسرعة: «لا تكوني هكذا اعترافي لا يعني أنني سأهاجم عليك مطالباً بمشاركتك الفراش فوراً».

ليال التي كانت تخشى بالضبط استرخت وتوسعت ابتسامتها: «آسفـةـ. لـسـتـ مـعـتـادـةـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـوـضـاعـ. أـتـرـغـبـ بـتـنـاـولـ بـعـضـ الـقـهـوةـ؟ـ».

ضـحـكـ: «أـجـلـ بـالـطـبـعـ أـرـغـبـ بـذـلـكـ».

«الـحـظـاتـ فـقـطـ - آـسـفـةـ» قـالـتـ وـهـيـ تـمـلـاـ الرـكـوةـ بـالـمـاءـ وـتـضـعـهـاـ عـلـىـ الـغـازـ.

«لا بـأـسـ - تـوقـيـ عـنـ الـاعـذـارـ».

«أـنـاـ مـضـطـرـبـةـ».

«أـعـرـفـ. لـكـنـ لـاـ دـاعـيـ لـلـاضـطـرـابـ،ـ أـعـدـكـ بـذـلـكـ».

«ليس رودي - بل توماس» أعلمه بإعتذار.
«آه» شهد: «أعتقد بالكاد أستطيع لومه. من الطبيعي له
الشعور بضرورة حمايتك».

قطب سيمون جبينه فجأة: «لماذا يعتقد توماس أنني
أشكل أي خطر فيما يتعلق بك؟».
أخفضت ليال عينيها: «لقد رأنا معاً سوياً هذا اليوم على
ما أظن».

«أرأيت؟ لست الخبرير الذي تعتقدين أنني هو حين يتعلق
الأمر بالنساء، بعد كل شيء. اعتقدت أنني كنت أخفي
مشاعري بطريقة جيدة» أمسك بيديها: «اذن، اذا أكدت
لك ان الماضي هو الماضي، هل نستطيع نسيان ما تسميه
فوارق بيننا؟ توماس لا تقلقه هذه الأشياء على الأقل، اذن
لماذا تقلقك انت؟».

«توماس ليس المغرم بك؟».
ضحك سيمون برقه: «أشكر الله لذلك» قال وهو يحدق
بها: «هل تقصدين بتلك الجملة المتلوية انك مغرمة بي،
ليال؟».

ابتسمت فجأة بابتسامة مشرقة رائعة جعلته يحبس
أنفاسه.

«يبدو انك لم تكن تستمع جيداً».
لامس شفتها العليا بأصبعه وقال: «ليس بالدرجة
الكافية، أتعرف بذلك، لأنني أريد بشدة ان أقبلك».
أخفضت عينيها وقالت: «تستطيع ان تفعل اذا أردت».
نهض سيمون ومد يده اليها: «تعالي الى هنا ليال».

لم يكن مطلقاً منزلي، عاش والدائي بمنزل آخر في
الضواحي حين كنت يافعاً، اشتري والدي القصر ذلك قبل
عشر سنوات، قبل وفاته بفترة قصيرة. لكنه عمل بجهد
وارهق في المدينة حين كان شاباً، تأكد من حصول ولدبه
على أفضل تعليم ممكن، والآن نحن نتمتع بثمار تعبه
لسوء الحظ بدون وجوده ليشاركنا هذا».

«يجب ان أذكر لك شيئاً آخر أيضاً» قالت بتلهم.

رفع سيمون وجهها اليه: «تابعى».
حدقت عينيه وقالت: «لا أريد الظهور بمظهر المملكة،
لكن هناك تلك المسألة التي تتعلق بشهرتك فيما يتعلق
بالنساء».

حدق بها بصمت للحظات: «استصدقيني» قال أخيراً:
«اذا قلت انه أمر مبالغ به؟ وحتى لو كنت قد تلاعبت بهذا
المجال كما يقولون فيأتي وقت بحياة كل رجل يجد فيه
نهائياً ما كان يبحث عنه طوال حياته».

جف حلق ليال للنظرة داخل عينيه التي كانت ترميها
بثبات. فأخذت نفسها عميقاً والسعادة التي تجتاحها تغرق
آخر شك لديها حوله.

رفع سيمون يدها الى شفتيه: «هل هناك أي شيء آخر
يزعجك يا حبيبي؟».

الكلمة الأخيرة أعرقت ليال كلباً. فهزت رأسها نافية دون
قدرتها على النطق.

«أعتقد ان رودي هو من أخبرك حول ماضي» قال
بغموض.

نهضت على قدميها وعينها الخضراوين تلمعان بشدة
وهي تقرب من أحضانه.
«لماذا ليس على الكتبة؟».

«لأنه في الوقت الحالي أعتقد انه من الأفضل ان أبقى
واقفاً على قدماي فيما أنا أعانيك» ابتسم لها بحب: «ليس
هذا أكثر أماناً فقط، لكنك طولية القامة بدرجة كافية تجعل
من السهل تقبيلك وأنت واقفة».

اقترب بفمه منها فالتصقت به وأحاطت رقبته بذراعيها
وغرقت معه بقبلات حارة قوية كانت تنقلها من الأرض
لتضعها في أعلى غمام السعادة والنشوة.

شعرت ليال انها لم تعد تستطيع التنفس وأن جسدها
كان كالقنبلة الموقونة والرغبة الجامحة تشتعل داخلها ابتعد
سيمون أخيراً عنها بجهد وتردد هائل.

«حبيبي يجب ان أذهب» قال بصوت مبحوح.
طاطئات رأسها بحذر والدموع تلمع داخل عيونها.
أعادها الى ذراعيه وهمس: «لا تبكي أيتها الصغيرة».
«أنا لا أبكي. وأنا لست صغيرة. انت قلت أنني طولية
كفاية للتقبيل».

ضحك بعدم ثبات وهو يدفن وجهه بشعرها: «تعبير
الصغيرة هو نسيبي. أنا لم أستعلمه من قبل. لكن أيضاً، أنا
لم أشعر بضرورة حمايتها لأي امرأة من قبل».

ابتعد لينظر الى وجهها وبهزها برقة: «لن أخطو خارج
هذه الغرفة حتى تخبريني ان كل شيء قد انتهى كلباً وتماماً
بينك وبين روبي».

«آه، انه كذلك» أكدت له بفرح: « تماماً وكلياً» ترددت:
«في الحقيقة سيمون، عندي اعتراف... سيخبرك روبي
بنفسه لاحقاً».

اقترب منها مجدداً وسلمت شفاهها له ومررت فترة طويلة
طويلة قبل ان يتبعدا عن بعضهما. حيث لامس سيمون
خدتها بأصابعه وجدتها ليال ترتعش وهي تداعب بشرتها.

«سأغادر ليال» قال بصوت مبحوح: «قبل ان أستسلم
لاغواء توصلك للبقاء هنا» قبل أعلى أنفها: «أعطيك تحذيراً
مبيناً يا حبيبي. يوماً ما قريباً جداً ستحقق رغبة قلبي
العميقة بتقبيل كل انس بوجهك. لكن لهذه اللحظة
سأغادر. سأتصل بك جداً. تصبحين على خير أيتها
الصغرى».

أيقاها ملتصقة به وهمما يتجهان الى الباب ثم قبلها
مجدداً، ثم أبعدها عنه بصرامة طالباً منها التأكد من اقفال
كل الأبواب قبل ان يختفي في الظلام وهو يتجه نحو
سيارته.

وجدت ليال صعوبة بالبقاء هادئة في اليوم الثاني.
فبالرغم من ان العمل كان مزدحماً كالعادة في المحل الا
ان أعصابها كلها كانت بانتظار مكالمة سيمون. اتصل بها
روبي بعد الظهر وبدا عدائياً ومتصلباً وهو يخبرها بأن كل
شيء قد تم توضيحه.
«متاكد؟» سأله.

«اوه، أجل» رد بحدة: «لقد اهتم سيمون بذلك».
تعليقه ترك ليال بحالة حيرة وانشغال ووجدت صعوبة

«الطالما كان محباً لماريانا أترین».
«أنا لا أفهم».

هزمت ليندا رأسها بفمها صبر: «لا شك تعرفين ان صديقتي الغبية مغفرة حتى أذنها برودي - السماء تعرف لماذا، انه أكثر الشباب اتعاباً».

أخذت ليال رأسها: «بالكاد لا أستطيع تمييز ذلك». «ولهذا حين قدمك روبي انت بدلاً من المخلوقة الصغيرة المعروفة اعتقادت العائلة انه متشارجر مع ماريانا التي شعرت بتحطم قلبها. فيما تدخل سيمون بروح رياضية وأخذ على نفسه مهمة اعادة المياه الى مجاريها بлагواشك بعيداً عن شقيقه الأصغر حتى تخلو الساحة لماريانا» التقت ليندا بنظرة ليال المذهولة وتابعت: «أخبرني انه لا داعي لتقلق ماريانا، لن يستغرقه الأمر طويلاً لصلاح ما فسد وهذا ما حدث، أعتقد انه كان سهلاً جداً على الكلمات لإقناعك بتفضيل الشقيق الناضج الناجح على الشقيق الغير ناضج الذي هو روبي».

أعطتها ليندا ابتسامة مشفقة: «أعترف سيمون منذ فترة طويلة، أترین. هو دوماً ينجذب لملكيات الرجال الآخرين - في الواقع، كان هو السبب بفشل زواجي الأول، لسوء الحظ عنده هذه اللعنة القدرية. حالما تصبح ملكية الرجل الآخر له يفقد اهتمامه واكتراه بها» نهضت واتجهت الى الباب وأعطت ليال ابتسامة مشفقة أخيرة قبل ان ترحل.

بعد مغادرتها بفترة طويلة ظلت رائحة عطرها داخل

بالتركيز على متابعة اللوحة التي كانت ترسمها. أصابعها الرشيقه تنقلت بحركة أتوماتيكية فيما عقلها مشغول تماماً بسيمون.

تفاجأت ليال حين وصلت ليندا بار وهي تحمل لها لوحة الترفة خاصة ليال.

كانت ليندا بأبهى حلة كعادتها وتناولت ليال اللوحة وقالت: «لقد اكتشفت السيدة رايتس ان اللوحة لا تزال بالسيارة وبما أني كنت بطريقى الى هنا فقد عرضت ان أحضرها لك بنفسى».

«شكراً لك دعيني أقدم لك شراباً ما، أو بعض الشاي» قالت ليال: «لماذا لم يحضرها روبي؟».

«لا شيء شكرأ» قالت دون ان تمس الشراب: «يجب ان أعتني بمحافتي! اضطر روبي لعمل طارئ للانتقال الى ولاية برمودا وحدث أني كنت في القصر. فعرضت اتصال اللوحة لك بما أني بطريقى لمقابلة سيمون في ميتشغان».

«شكراً لك. هذا لطف جم منك».
«لا أبداً» فتحت ليندا حقبيتها وتناولت مرآة وأخذت تنظر الى وجهها: «في الواقع كنت مسرورة لفرصة التحدث معك».

تبهت ليال بجلستها على الطاولة وشبكت ساقيها:
«حقاً؟» حدقت بالمرأة الأخرى بعدم ارتياح.
«أجل» مجدداً الابتسامة الساحرة: «أستريح ان سيمون قد نجح اذن».

تصلبت ليال: «نجاح؟».

الغرفة فتحت ليال كل النوافذ ثم رمت بنفسها على السرير.
لماذا فعل هذا؟ لم يكن هذا كله ضرورياً! لم يكن سيمون
بحاجة لاستعمال أسلحته الخادعة معها ليهزمهما. لم تكن
تشكل أي خطورة لمariesana ولرودي. أو لأي شخص آخر.
ولو ان رودي فقط قد قال الحقيقة حول هذا النظاهر
والتمثيل التافه قبل أسابيع لما حدث شيء من هذا، ليس
صحيحاً تماماً، أخبرت نفسها بمرارة. كانت ستفعل حتى
أذنيها بغرام سيمون رايتس. لكن لو كان يعرف الحقيقة لما
كان مضطراً ليبادلها الحب حتى يغويها بالابتعاد عن رودي.

- ١٣ -

وبعد فترة. وبدون ازكاء نار افتئانها. كان هذا الافتئان
المشغف سيموت موتة طبيعية. ضربت بقبضتها على
السرير. كيف استطاع ان يفعل هذا؟ مخاوفها حول
الاختلافات بينهما أسكنت ببراعة. كانت صغيرة السن وبلا
تجارب مطلقاً لتميز محنكاً لطيفاً بهذا المجال. توماس كان
على حق أيضاً، هي ليست مطلقاً منافسة لسيمون رايتس
وفي النهاية التجأت ليال لدموع التعasse الخالصة وهي
تشهق وتتوح وحدها على سريرها.

حين رن جرس الهاتف تجاهله ليال لكن حين تابع
الرنين رفعت السماعة وهي تمسح دموعها.
«ألو» قالت بصوت متذاقل.
«ليال؟ أنا السيدة رايتس».

مسحت ليال عيونها برعب.
«ليل؟ الا تزالين على الخط؟».
«أجل، أنا هنا».

«فقط أريدك ان تعرفي ان روبي قد أطلعننا على التنكر الصغير وليس عليك ان تشعري بالسوء حوله. نحن نفهم الأمر تماماً».

أرادت ليال البكاء مجدداً.

«أنا آسفة جداً سيدة رايتس» قالت بتكسر: «أنا لم أقصد أبداً ازعاج أي شخص».

«ولا تنزعجي انت أيضاً يا عزيزتي. والآن نحن نعرف بالضبط كيف هي الأمور وأريدك ان تحضري لرؤيتي حالما تستطيعين، بطبيعتك الحقيقة هذه المرة».

تابعت السيدة رايتس وسألتها ان كانت اللوحة قد وصلتها واعتذررت عن غياب روبي وأكدت للليال انها نفسها كانت بصحة جيدة بعد الحفلة، ثم سالت اذا ما كانت ليال تعاني من الرشح.

جلست ليال لساعات طويلة على حافة السرير محدقة بالورقة التي تحمل رقم هاتف سيمون والذي أخذته من دليل الهاتف ثم بعد تردد كثير طلبت الرقم بأصابع مرتجفة وتنبهت بمرارة حين جاءها صوته الواثق واحتاجت للحظات حتى تستوعب انه صوته المسجل على الآلة.

أغلقت السماعة وبعد تصميمها على قول الكلمات التي ستصقلها على آلة هاتفه، وبعد الكثير من الشطب والتصحيح طلبت الرقم ثانية وانتظرت الاشارة ثم سجلت.

«هذه ليال كروز، تهانينا على ربحك للرهان بسهولة. أندم على تحملك كل هذه المشاق دون داعي حقاً لذلك».

كانت ليال تستحمد حين رن جرس الهاتف ثانية. وضعت أصابعها بأذنيها حتى توقف الرنين. لكن بعد لحظات ستغرق بحياتها العادية وستنسى أنها قد التقت يوماً بالمدعوه سيمون رايتس. لقد سخر منها واستهزأ بها نظراً لصغر سنها ولعدم تجربتها. لا شك انه الآن يضحك بشدة مع ليندا حول الصبية التافهة الغبية التي نجح هو بإبعادها عن شقيقه بالطرق المعهودة.

كانت أحياناً تقول لنفسها ان كلام ليندا رام قد يكون كاذباً وأن سيمون قد يكون بريئاً لكن كل الدلائل كانت تدل على العكس وطلت صورة سيمون وليندا وهما يتحدىان بهمس وانسجام مع بعضهما البعض أثناء الغداء في قصر رايتس رابضة داخل عقل ليال وتفكيرها.

قررت نسيان كل هذا الأمر ولهذا فقد كانت تسحب خط هاتفها كل مساء وكانت تقضي عطلة نهاية الأسبوع بأكمليها عند عائلتها. لكن الحزن والاحباط كانا يسيران خطواتها وابتسمت والدتها لهذا وبنها.

«ليال عليك مواجهة مشاكلك فأنت لم تعودي طفلة. ما مر معك كان تجربة لك لكنني أعتبر انه كان عليك اعطاء

سيمون رايتس فرصة ولو ليدافع بها عن نفسه».

«لا أستطيع» قالت ليال بيسأس.

«لا يجب ان تكوني القاضي وللجنة الحكم ليال، للمنتهم

«أوه، ما كنت لأفعل ذلك ليالاً فكري بزبائنك، قد يظهر الخبر في الصحف كذلك. فنانة ومالكة محل فني جميلة تناجر مع رجل أعمال من ميتشغان. وتم استدعاء الشرطة...».

فتحت ليال الأقفال الثلاثة، واحد تلو الآخر، كطلقات المسدس: «لا بأس» قالت ببرود حين دخل سيمون رايتس: «لقد ربحت. قل ما تريده - بسرعة - ثم ارحل». تصلب فمها حين رأت عيونه المحدقة بساقها المكسوفة من تحت متزرها القصير.

قال: «لنأخذ الكثير من وقتك».

«لا بأس» قالت ببرود: «اعتقد انه من الأفضل ان تصعد، لكن أرجوك لا تتأخر».

التوى فم سيمون: «انت لطيفة جداً. ما سأقوله لن يأخذ وقتاً طويلاً، أعدك بذلك».

يا لوعدك! فكرت ليال. صعدت الى الطابق العلوي وهي تشعر بالحنق لرؤيتها للقسم الاكبر من ساقيها وهو يلحق بها. أدخلت ليال سيمون الى غرفة الجلوس بشكل رسمي بارد.

«لو تجلس للحظة، فسأرتدي ملابسي» قالت واتجهت الى غرفة نومها صافقة الباب وراءها. انكأت على الباب للحظة آخذة عدة أنفاس عميقه قبل ان تخلع المثزر وترتدى أول شيء وصل الى يديها، غير مكتنة بمظهرها وسرحت شعرها ثم انعلت حذاءها وخرجت لملاقاة العدو.

الحق بالدفاع عن نفسه ولربما يتبين ان كل كلام ليندا رام كان غير صحيحاً».

«لا أريد التحدث بهذا الموضوع ماماً أرجوك».

وبعد اصرار والدتها وعدتها ليال بفعل ذلك ولهذا فقط وصلت شريط الهاتف فور عودتها من منزل والدها ذلك المساء. لحظات ورن الهاتف فرفعته بقلب يرتجف وكان المتحدث سيمون رايتس.

«الو... الو» سمعت صوته الذي يشبه الصراخ الا ان جرأتها لم تسعنها فما كان منها الا انأغلقت الخط دون ان تتفوه بكلمة واحدة.

مجرد سمعها لصوته قد أعاد اليها كل المشاعر التي كانت تحاول بقوه نسيانها منذ أسبوعين.

قفزت بذهول حين سمعت صوت ضربات على باب الشقة. ضربات قوية، بالتأكيد لم يكن أحدهم يحاول مداهمة المكان بوضوح النهار، ارتدت ليال متزرها واسرعت الى الأسفل.

«من هناك؟» نادت.

جاءها الرد: «أنا سيمون رايتس دعني أدخل».

توسعت عينا ليال: «لكني كنت أتحدث معك للتتو عبر الهاتف».

«الاتصال كان من غرفتي في الفندق القريب» أعلمهها: «وبيما انك ترفضين الرد على هاتفك، أنا هنا شخصياً وأنوي البقاء هنا حتى تفتحين بابك».

«سأستدعى الشرطة» قالت فوراً.

رفعت ليال ذقنها: «لم يكن بنبي خداع أي شخص». انحنى سيمون الى الامام فجأة: «اذن لماذا جعلتني أعتقد انك ستزوجين رودي، قدتني لاتصرف بطريقة تجعلني أضحوكة بـ...».

توقف والتمع الغضب داخل عينيه. «يا غواصي لا يعادي عن طريق رودي فقط لثبت لنفسك ان باستطاعتك فعل ذلك، تقصد» هزت رأسها بغضب: «فهمت انك مولع بفعل ذلك».

تقلصت عينا سيمون بخطورة: «ماذا تقصدين بحق الجحيم؟».

«سمعت ان هذه هي الطريقة التي تصل بها الى مبتغاك - خطف زوجة جارك وكل ذلك. فقط بهذه الحالة. كانت الزوجة خطيبة شقيقك».

«ليس عندي أدنى فكرة عما تحاولين الوصول اليه، باستثناء انك لم تكوني مطلقاً خطيبة شقيقتي - ولم تكوني تنوی ذلك أبداً أيضاً». حدق بها بعداية.

«هل استمتعت بذلك ليال، وأنت تقومين بالاعيak الصغيرة معي؟».

«لم أقم بأي شيء مماثل لهذا» ردت بغضب: «أعترف أنني كنت بلهاء كفاية لأوافق بالحضور الى عيد الميلاد بصفتي خطيبة رودي - وندمت على ذلك بمرارة منذ ذلك الحين. لكن حين وافقت مع رودي اعتقدت بصدق ان ذلك سيحدث لليلة واحدة فقط».

«آه، لكن حين شبكتني صنارتك أيضاً، قررت انه

«الاقدم لك كاساً؟» سألته بضيافة باردة فاستدار من مكانه قرب النافذة وأدركت ليال ان وجهها كان أيضاً كالورقة وأنه كان شاحب الوجه بدوره.

«انا لم آتي الى هنا لشرب شيء» قال. حدقوا بعضهما للحظات قطعتها ليال قائلة: «ما الذي أتيت من أجله؟».

مسح سيمون وجهه بيده: «والآن وقد صرت هنا» قال بصوت بلا نبرة: «لم أعد واثقاً».

هزت ليال كفيها شاعرة بتحسن: «فضل أرجوك بالقاء خطابك بما انك قد قطعت كل هذه المسافة للمجيء الى هنا فسيكون من المؤسف عدم نطقك بما تريده». «الاستطيع الجلوس؟».

«بالتأكيد». جلست ليال على المقعد فيما تهالك هو بتهجد على الكتبة.

حدق بها بغرابة: «أتساءل كيف تخيلت انك صغيرة السن كثيراً وعاجزة».

«أنا أكبر بأسابعين عن آخر لقاء لنا». «أهناك. أشعر كأنني كبرت عشر سنوات منذ ذلك اليوم السعيد».

التمعت عيناها ببرود وهي تنتظره لبيان كلامه. «أنا في الواحدة والثلاثين، أتعرفين» قال بشدة: «ومذ ان كنت في العشرين لم تسيطر أي امرأة على كياني كما تفعلين انت».

سيكون من المملي متابعة ذلك - لتهزئي مني تماماً» نهض سيمون واتجه نحو النافذة ليحدق منها الى الخارج ويليه بجيوبه.

حدقت ليال بظهره: «لا شك انك تمزح! أنا لم أتخيل مطلقاً ولا للحظة ان رجلاً مثلك، يسجل يشبه سجل كازانوفا كان ليتورط بأي شيء يتعدى مجرد - المغازلة من نوع ما».

- ١٤ -

ضحكة سيمون أرعبت شعر رقبتها الخلفي.

«المغازلة من نوع ما! هل كانت هذه هي الحالة؟».

قطبت ليال: «أنا فضولية لأعرف الحقيقة. ما الذي حدث بالضبط حتى أطلع روبي عائالتكم على الحقيقة؟». استدار سيمون ليواجهها وفمه متصلب: «تربيدين ان تعرفي ليال حقاً؟».

«كما قيل لي، حدثت مشادة من نوع ما»، قالت ليال بتعهد.

«لا اعرف ما الذي أخبرك اياه روبي

«روبي لم يخبرني بأي شيء. أنا لم أره منذ ان غادرت منزلكم».

«أنقصدين القول انه لم تكن عنده اللياقة للاتصال بك

حتى بالهاتف قبل أن يغادر؟».

«لربما قد فعل. لم أكن أرد على مكالماتي الهاتفية». «لا أعرف أنا ذلك!» عاد سيمون إلى الكتبة وجلس: «لا بأس ليال إذا أرادت عنجهيتك معرفة كل شيء، خطوة، خطوة، فسأخبرك، قدت كالرياح تلك الليلة لأعود وأخبر روبي إنك لا تريدين الزواج به، لدهشتني الهائلة بذلك هو مستمتعاً بذلك. في البداية، بعد أن أخبرته حول نوایاي نحوك. رفع قبضتي بوجهه».

هز سيمون كتفيه: «لم أدعه يفعل بالطبع، فهو ليس بقامتى وزننى. ليس أننى ما كنت سأصفعه بشدة، أتعرف، لكن والدتي هرعت إلى الحديقة لتفصل بيننا، وأرادت معرفة ما الذي كان يجري، ولهذا فقد جررت روبي إلى المنزل وجعلته يقول الحقيقة». «آمل لو يجعلك أحدهم تفعل نفس الشيء».

نظر إليها سيمون بغرابة: «لا داعي لأقول أي شيء» ليال، روبي هو من كان يمارس الألعاب وأيضاً لم يكن أحد مهتماً بي في تلك النقطة. شقيقى الصغير كان حانقاً فاخرج كل ما كان يخزنه داخله لسنوات - رفض العائلة بأخذ رغباته على محمل الجد، الضغط الممارس عليه ليعمل بمجال المصارف مثلثي، عدم موافقتهم على بعض صديقاته - خاصة لاتوبها وأخيراً الصاقه دوماً بماريانا كلما تقابلنا» هز سيمون رأسه وفمه يتلوي: «الفتاة المسكينة أصبحت شاحبة كالموتى عند هذه النقطة، والدتي باستثناء امكانية اصابتها بنوبة قلبية من جراء هذا الضجيج، بدت

متاثرة جداً بثورة غضب روبي.

شعرت ليال بموجة تعاطف مع الشابة التي اضطرت لسماع كل هذا: «يا لماريانا المسكينة يبدو لي أنها هي من تحملت كل الأذى ولا شك أنها شعرت بالإذلال والاهانة. خاصة إذا كان روبي قاسياً كفاية ليخبرها أنه استعملني كدرع حماية ضدها».

«بالتأكيد قد فعل. روبي كما تعرفين، لا يأبه لجرح مشاعر غيره» تنهى سيمون: «وعند هذه النقطة قررت ماريانا ان ما سمعته كان كافياً وخرجت كالعاصرة».

«مسكينة ماريانا» ردت ليال: «يا للسماء، لكم كنت حمقاء بالسماح لروبي براغناعي بالذهب إلى الحفلة منذ البداية - او إلى أي مكان آخر».

أبعدت شعرها عن وجهها بتعجب: «كنت حينها لتتوفر على نفسك كل المشاكل التي تحملتها لسرقة ما اعتقادت بصدق انه ملكية شقيقك».

«مشاكل! لم تكوني شيئاً سوى المشاكل لي منذ لحظة رؤيتي لك» قال بقصوة.

هزمت ليال كتفيها: «ليس بالنسبة للسيدة ليندا».

بذا منهشأ: «ليندا؟ وما علاقتها هي بأي من هذا؟». «أسألهما».

دكت وجه سيمون بعذائية ملات الغرفة: «أنا أسألك أنت».

ردت ليال بسرعة: «لقد أخبرتني إنك تراهنـت معها أن أبعادي عن روبي لن يكون مشكلة مطلقاً. مجرد لعب

خسرته على انه هجران وتزوجت بسرعة من شخص آخر بلحظة غضب. ويدون أي داعي للاستغراب، فشل زواجهما وانفصلا بعد بضعة أشهر لذا فبأضعف التعبير الممكنة تستطيعين القول أنتي كنت مسؤولاً عن فشل زواجهما الأول وأنا لست على علاقة معها أبداً. معرفتي بها تلخص بتلك العطلة أيام الشباب» استدار ليواجهها: «سواء أصدققني أم لا، فهذا خيارك بالطبع، لكنني أقسم أنتي لم أتناقش بشأنك مع ليندا أو مع أي شخص آخر باستثناء تلك الليلة حين أخبرت روبي أنتي أريدك لنفسي».

«ترى يدلي» فكرت ليال بحذر، تريدينى لماذا بالضبط؟ انحنى سيمون ليرفع ذقنهما بأصابع غير لطيفة ليحدق عميقاً بعينيها. المذهولتين.

«حسناً؟» قال: «أتصدقين أنتي أقول الحقيقة؟». نظرت اليه بتفكير للحظة: «نعم، أصدقك». «لماذا؟».

«لأنه سيكون من السهل جداً عدم الاثبات اذا لم تكن كذلك على ما أظن».

أرخي يده ووجهه قاسي الخطوط.

«فهمت. يا لمحماقتي لتوقع الثقة البسيطة» ابتسمته الهازنة عمرتها: «ولكم كنا سنوفر الوقت والازعاج لو انت فقط ردت على الهاتف من قبل. كل هذا كان سيتووضع قبل فترة طويلة».

«وهل يهم ذلك؟» سألته بتعجب.

أطفال. والذي كان كذلك بالتأكيد» شعرت بالفرح لأن كلماتها أصابته بالصمم.

«أتقولين لي انك تصدقين فعلاً أنتي قد أناقش أمرك مع ليندا - أو مع أي شخص آخر؟» نهض على قدميه والحق يلون كل عضله بوجهه.

«ولم لا؟» وبعد كل شيء، السيدة تكبدت عناء قطع المسافة الطويلة لإطلاعي على الخبر السعيد» تصارعت نظرة ليال بتحدث مع نظرته: «وأيضاً، كل شيء يناسب ما قالته. لم أجد سهولة مطلقاً بتصديق ان شخصاً مثلك قد يهتم بصدق بفتاة ريفية صغيرة مثلي. لكن القسم الأحسن كان» أضافت وفمهما يتلوى: «كان حين أخبرتني انك كنت السبب بفشل زواجهما الأول، دون ذكر عادتك بفقدان الاهتمام بالمرأة التي تنجح بسرقتها من الرجل الآخر الذي تكون له وإعادة العلاقات بينكما الى مجاريها».

غلا سيمون بالغضب: «وهل هذه عادة لي؟ ومن قال لك ان هناك علاقة بيننا؟». «لا فكرة عندي، أنا أخبرك فقط بما قالته لي السيدة ليندا».

استدار سيمون الى النافذة مجدداً محدقاً عبرها الى الخارج: «ليندا» قال بعد فترة صمت: «تسورط بتحليل نفسي لتصرفي، لربما لأنه حين كنا أكثر شباباً - حتى أصغر مما انت عليه الآن - خرجنا سوية لبضعة أسبوع في احدى العطل. ثم التحقت بجامعة كامبردج وفيما يتعلق بي كنت أعتقد ان الأمر قد انتهى. كانت ليندا حانقة جداً مما

اللامبة التي قد تحرق فتاة صغيرة مثلك». «لا تقول عني صغيرة» قالت باحتجاج. «أنا بحيرة كبرى معك ليال. النساء اللواتي أعرفهن يعرفن القواعد». «أية قواعد؟» سالتها.

«انت لا تعرفين الكلمة حتى. ليال. في لحظة تكونين امرأة ناضجة وفي اللحظة الثانية انت مجرد طفلة مذعورة - طفلة لا تدرك مطلقاً قوة جاذبيتها وسحرها». ابسمت ليال له بانتصار: «هل انت منجذب نحوى سيمون؟». «الا تعرفين حقاً رد هذا السؤال؟» سألها وهو يقبل جبينها وأنفها.

«أخبرني حقاً سيمون». جلس على الكنبة وأجلسها بجانبه دون ان يفلت ذراعه التي كانت تحيط بخصرها وتقربها منه.

قال: «أخبرك بماذا شعرت في حفلة ميلاد والدتي؟». «أجل أرجوك» حشّه وهي تتطلع الى وجهه بشوق وتلهف.

«فقط اذا لم تنظرلي الي بهذه الطريقة فحينها لا أعود افكر بشيء سوى بتقبيلك وأخذك بين أحضاني». «لا حقاً سيمون أخبرني وأنا سأنظر... سأنظر الى قميصك».

«لا هذا لا ينفع أيضاً». «هيا سيمون» قالت وهي تضرره بخفة على صدره.

هز كفيه: «يه ب بالنسبة لي. لم استطع القدوم لمطاردتك هنا لأنني كنت مشغولاً بسبب عملي وكانت مسافراً بيبيه. لقد اتصلت بك دون جدوى من فرنسا ومن ايطاليا، اذا أحببت ان تعرفي» التوى فمه متابعاً: «أتعرفين طالما اعتقدت أنني قد تخطيت مرحلة رمي نفسي على آية امرأة».

نهضت ليال وهي تنظر اليه بعدم تأكيد: «أتيت الى هنا فقط لترانى؟».

«لا ليال، دعينا نتعامل بالصرامة والصدق الكاملين عندي بعض الاعمال في الجوار لكنني استعملت ذلك كعذر لباقي هنا في عطلة نهاية الأسبوع» تصلب فمه: «كنت مصمماً على رؤيتك بأية طريقة. لسوء الحظ طريدي الصغيرة أغوتني. حتى الان».

اقرب منها وعيونه تنضحان بالرقة وأشرقت عيونها هي بجهها العميق له فمد ذراعيه لها وأسرعت هي الى أحضانه.

«ليال» همس برقه وتنفسه يتلاحق: «بحق السماء أيتها الصغيرة - لست مصنوعاً من الحجر».

رفعت عيونها اليه واقتربت أكثر منه فغيبها معه بقلة طولية أخذت تزداد حرارة ورغبة الى ان انتزع سيمون نفسه عنها وقال بصوت تخنقه العاطفة: «لا تنظرلي هكذا ليال والا...».

«وإلا ماذا؟» سالتها بإصرار. «وإلا فقد لا أتمكن من لجم نفسي وكبح عواطفني

لهفتك تظهران العكس ليال و...».
 «لا، ليس هذا هو السبب سيمون» سارعت بالقول وهي تصفعط على اصابعها بارتباك.
 حدق بها بقوة وقالت بعد فترة صمت طويلة: «أنا لم اسمح لأي رجل من قبل... بالتمادي والاقتراب من سريري فأنما عندي أفكاراً تقليدية... بمسألة الحب والزواج» رفعت نظرها اليه وحين رأت طيف ابتسامة على وجهه قالت: «لا تهزا بي سيمون أنا أؤمن ان الزوج الحبيب يجب ان يكون أول وآخر رجل بحياة... الزوجة ولهذا... فأنما... لا أزال كما أنا و...».
 قاطع كلماتها بتقبيله لها مجدداً لكن برقة ولطف حتى سكرت من العاطفة الجياشة التي كانت تشتعل داخلها.
 «لهذا يا حبيبي» سمعته يقول بهمس قرب أذنها: «لهذا جذبني منذ البداية هذا الشيء الأثيري حولك. لم أواجه كل هذه البراءة والعدوينة والعنف بالنساء اللواتي شعرت بانجذابي نحوهن، حتى أني لم أدرك ذلك قبل الآن. لكم كنت مغفلأ ليال. أنا لاأشعر بالسعادة الا وأنت قريبي وبين أحضاني. وقد أدركت طوال الأسبوعين السابقين ان تغيراً كبيراً قد حدث بحياتي بعد مقابلتي لك. حاولت متابعة حياتي كما كانت في السابق حتى أني لم أتصل بك في الأسبوع الأول لظني ان انجذابي نحوك هو مجرد انجذاب لحظي او حسي او ما شابه وسيزول باستعادك عنّي» قبلها برقة مجدداً على وجنتها وتتابع: «لكن طيفك كان يسكن خيالي وشعرت بمدى تفاهة وفراغ حياتي بدونك ولهذا لو

«حسناً» قال وشدّها اليه أكثر: «لقد نظرت مرة واحدة الى عينيك وأدركت ان القدر كان رحوماً معي. ثم ظهر روبي بجانبك وعرفنا عليك بأنك صديقته الحميمة فشعرت أنا بالخداع. منذ اللحظة التي وقعت بها عيناي عليك صممت ان أقطع الطريق على روبي».
 «بسبب ماريانا؟».

نظر اليها بدھة: «ماريانا؟ لم أفكر بها ولا للحظة. أردت فقط ان تكوني لي، لي وحدى من بين كل نساء الأرض».

ابتسمت لهذا واستسلمت لقبلته العميقه التي أخذتها معها الى السعادة.

أخذت قبلات سيمون تنحدر الى عنقها مغرقة اياماً بامواج هائلة من النشوة فأبعدت رأسها قليلاً عنه وهمست بتلعم: «سيمون... يجب ان أخبرك بشيء...».
 «ماذا؟» همس بدوره وهو لا يزال يزرع قبلاته الحارة على عنقها.

«لا... لا أستطيع... ان...» توقفت بارتباك وابتعدت عنه رغمما ان قلبها كان يدعوها لتفعل العكس. نظر سيمون الى وجهها بدھة وقال وذراعه تترافق من حولها: «لا تستطيعين مادا ليال؟».

«لا أستطيع ان...» صممت مجدداً بارتباك.
 «ان تشاركي في الفراش؟» سأل.
 طأطأة برأسها موافقة.

«ولكن لماذا؟» هتف: «الا تريدينني؟ كل تجاوبك وكل

مفاجأته.

شعرت بالدهشة الشديدة حين رأت سيارة والديها
ويداخلها عائلتها كلها.

حياتها والدها من خلف المقدمة وكذلك والدتها وهي
تضحك حتى روبي الصغير كان يضحك وهو يشير لها
باللهاق بهم بعد ان انطلق والدها بالسيارة.

«عائلتي؟ ولكن كيف والي أين تتجه؟» سألت ليال
بهدهشة وهي تنظر الى وجه سيمون الضاحك.

«لقد اتفقت مع عائلتك على الذهاب الى منزلنا. أقصد
لقد دعوتهم الى هناك لحضور حفلة خطوبة ابنتهم الجزرية
الصغيرة الرسمية للسيد سيمون رئيس الواقع حالياً
 أمامك».

«ولكن كيف عرفت عنوانهم؟» سألت بهدهشة.

«لا تذكريني أبني وتوماس أصدقاء رغم ان صداقتنا
ليست كصداقة توماس وروبي. والآن هل ستتوقف عن
طرح الأسئلة وتصعدى الى السيارة حتى لا تصل عائلتك
قبلنا الى المنزل».

أطاعته ليال وسألته حالما انطلقا: «ما كان رد فعل
عائلتي على طلبك هذا».

ابتسم ورماها بنظرة حب سريعة وقال: «والدتك رحبت
 بالأمر كأنها كانت واثقة ان هذا ما سيحدث والدك اللطيف
 سالني الكثير من الأسئلة حول عملي ومركزى ومؤهلاتي أما
 روبي الصغير فقد اكتفى بمعانقتي والقول مبروك لقد ازداد
 عدد أفراد أسرتنا واحداً».

لم تسمحي لي بالدخول لرؤيتكم اليوم فاقسم أنني كنت
ساحطم الباب وأدخل لأخطفك وأذهب بك الى مكان
منعزل حيث لا يراك أو يسمعك أحد غيري وغيري أنا».

ضمحكت ليال بحب وقالت: «الحمد لله اذن انني قد
فتحت الباب لك، آه سيمون لو تعرف كم كانت أيامي
صعبه في هذين الأسبوعين ولكم هي سعادتي وغضطي
رائعة بوجودك معي».

قبلها مجدداً ونهض قائلاً: «من الأفضل ان أرحل الان
و والا فأنا سأخرب عليك مبداك. سامر غداً صباحاً
لاصطحابك الى منزلنا. والدتي ستكون أكثر من فرحة
لتصحح الاوضاع أراهن على ذلك».
قال ورحل تاركاً ليال تفكير بحملته الأخيرة.

صباح اليوم التالي استيقظت ليال من نوم متاخر ومتقطع
فالسعادة التي كانت تغرس داخلها منعها من النوم:
استحمت وارتدت أجمل ملابسها والذي كان فستانها أخضراء
ومنقطاً بالأبيض واعتنت جيداً بماكياجها وحين وصل
سيمون كانت بانتظاره على الشرفة.

سارعت بالنزول واستقبلتها هو بعناق حار كأنه لم
يشاهدها منذ مدة طويلة.
«لا أصدق ان ليلة واحدة قد مرت على رؤيتي لك ليال»
قال.

«لن أدعك تغيبين عن ناظري ولا للحظة واحدة ليال وقد
حضرت لك مفاجأة رائعة في الأسفل».

«ما هي» قالت وهي تقفز نحو باب الخروج لتشاهد

ابتسامتها بنفس الرقة وقالت: «أهلاً بك ماريانا سيكون علينا نحن الاثنين الاهتمام بسعادة هذين الرئيس والله وحده يعيننا على ذلك».

فهفه الجميع لهذا واقتربت السيدة رايتس من ليال وقالت وهي تسير واياها الى الشمسيّة القربيّة لإنقاء الشمس.

لقد شعرت بعدم مناسبتك لرودي منذ اللحظة الأولى التي رأيتك بها وأعترف أنني شعرت بالجاذب الغريب الذي كان يربطك بسيمون ويربط سيمون بك. أنا لم أشاهده بهذه الحالة منذ سنوات وحين كنتما تلتقيان سوياً كان يبدو كأنكم لا تشعران بأي شخص آخر غيركم. هذا الحب ليال هو نفسه الذي كان يربط بين والد سيمون ورودي وبيني، وأنا رغم سني أعرف الحب الحقيقي حالما أشاهده هو رجل الآن وتركني وحدي والآن لنأشعر بالحزن مطلقاً اذا ما رحلت بأية لحظة. فقد أمنت على سعادة سيمون معك وقد أمنت على حياة وسعادة رودي مع ماريانا. بالرغم من طيشه وعدم نضجه الكامل الا أنني واثقة ان ماريانا ستتحمله وستعوده على ان يكون الرجل الأفضل لأنها تؤمن انه كذلك وكما يقول المثل الرجل الناجح تقف خلفه امرأة مخلصة تحبه وتنق به».

«لا تقولي هذا سيدة رايتس. انت لا تزالين بعمر فتي وأمامك مستقبل واسع».

«لا، أنا الآن بسعادة ولن يهمني متى سأرحل للقاء مارتن - زوجي - أخبريني الآن ماذا ستفعلين بالنسبة لعملك

رفف قلبها من السعادة وأغمضت عينيها والهنا ينير لها أكثر الطرق صعوبة.

عائلة سيمون بأكملها كانت بانتظارهم في الحديقة وقد عرفت ليال ان سيمون قد اتصل بهم وأخبرهم بوصول ليال وعائلتها.

«أهلاً بك ليال بوصفك خطيبة رسمية وحقيقة هذه المرة» قالت السيدة رايتس بمرح.

اقرب رودي منها والاعتذار ظاهر على وجهه الطفولي : «أهلاً بك ليال كشقيقة جديدة لي ، اعتذر عن كل ما سببته لك من مشاكل وازعاج. لكن ما حدث كان درساً لي لن أنساه أبداً. وقد عرفت ان ماريانا هي حقاً حبي وكل ما أريده. لقد اكتشفت مشاعري فجأة وكأنها كانت مكتوبة داخل قمّق وخرجت. ادرaki أني سأخسر ماريانا ففتح عيني على الحقيقة وجعلني أعود اليها وأعتذر عن كل ما تفوهت به من حماقات أمامها وأمام عائلتي بتلك الليلة والتي تسبّت لها بالحرّن والألم. لا أعرف ما الذي يجذب ماريانا نحوي وما الذي جعلها تغرق بحبّي لكنني وعدتها وأقسمت لنفسي ان أكون خير زوج وحبيب لها ولا أتسبب لها ولا بذرة واحدة من التّعاسة».

هنا نادى رودي ماريانا التي كانت تقف قرب والدته وعيونها تراقص من السعادة.

«تعالي ماريانا وعاني ليال ، فهي بطريقة غير مباشرة قد ساعدتني على ادراك الحقيقة».

«أهلاً ليال» قالت الصبيّة برقة ولطف فردت ليال

انهاء ولو نصف اللوحة».

التصقت به بحب وقالت بتنهد: «سيمون هل تعتقد أن جذوة حبنا هذه ستظل مشتعلة بهذه الدرجة إلى الأبد؟». «إلى الأبد يا حبيبتي» قال وهو يقترب بفمه منها: «ولك وعدى بذلك منذ الأن».

غرقاً سوياً بالعنق وسمعاً صوت رودي الصغير يناديهما من بعيد. فضحكـت ليال وأمسكت بيـد سيمون واتجهـا نحو السعادة.

وللمحل؟».

«ستكون فياندرا أكثر من سعيدة لشراء حصتي وقد
وعدنى سيمون بفتح محلًا لي في ميتشغان حيث عمله
وسأتمكن من عرض لوحاتي هناك بالمعارض الكثيرة التي
تجري هناك . . .»

«هيا ألم تكتفي والدتي من احتكار ليال لك هذا الوقت؟».

فاطعها سيمون الذي اقترب وأحاط خصرها بذراعيه:
«في الحقيقة لا أستطيع الابتعاد عن هذه الجنية لدقائقه
واحدة فما بالك بعشر دقائق كاملة».

«انت تحسب الوقت أيها المحتال» قالت والدته بمرح:
«حسن لنذهب جمِيعاً الآن للإحتفال باليوم الأجمل. لكم
أَتمنى لو ان تارا كانت معنا. لكنها تقوم بامتحاناتها الآن
ولم تتمكن من المجيء لا بأس سأرسل لها صور هذا
الاحتفال المزدوج بالخطوبة لاحقاً هيا يا أبنائي الآن للتنضم
للجميع حتى لا يظنوا أننا نذير لهم شيئاً».

«ستلحق بك على الفور والدتي» قال سيمون وهو يبكي
ليال بين ذراعيه.

رمته والدته بنظرة فاهمة ثم ضحكت واتجهت نحو الياقين:

«سارس لوحه لهذه الحديقة كأول عمل أقوم به لاحقاً سمون» قالت.

وأحست به يقترب منها ويعانقها بحنان غريب وقال:
«وسأجلس أنا قربك وأستمر بتقبيلك حتى لا تتمكنى من